Ashur Journal of Legal and political Sciences (AJLSP) is published by the Iraqi Association for Legal Sciences
ISSN: 3005-3269, Vol 3(No.1), pages: 806-832 (2026)
https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

Necrophilic Death Politics in Contemporary Western Political Thought (A Critical Study)

Lecturer Dr.Samah Najam Kazim
College of Political Science - Al-Nahrain University , samah.najm@nahrainuniv.edu.iq

ARTICLE INFORMATION

Received:3 feb 2026
Accepted:13 feb 2026
Published:1 Mar 2026

Keywords: Necrophilia , politics of death , the permissible human being , liberal authority , Totalitarian .power

ABSTRACT

This study traverses two complementary chains, The first is necrophilia, meaning the love of death, and relates to a psychological deviation based on transforming every living thing into the dead, In other words, dealing with existence in a uniquely mechanistic way, one that seeks to destroy it, The second is the tendency to use technological power that has alienated humanity and distanced emotional aspects from the destructive outcome of using this energy, Thus, necrophilia is linked to the politics of death, of which the most important image is the violated human being, Thus, the study established the relationship between the politics of death and necrophilia and this being and the concept of sovereignty associated with it , It also focused on the politics of necrophilia and its relationship to totalitarian, vital, and liberal political power, Finally, it examines the images of these policies when we consider the Holocaust and then the contemporary genocide in Gaza.

© 2024 , This is an open access article under the cc BY-NC-ND license http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

مجلة آشور للعلوم القانونية والسياسية تصدر عن الجمعية العراقية للعلوم القانونية
المجلد الثالث (العدد الاول)، الصفحات:806-832، (2026) ISSN: 3005-3269
https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

سياسات الموت النكروفيلية في الفكر السياسي الغربي المعاصر (دراسة نقدية)

م.د. سماح نجم كاظم

كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين ، samah.najm@nahrainuniv.edu.iq

معلومات المقالة

تاريخ الاستلام : ٣ شباط ٢٠٢٦
تاريخ القبول :١٣ شباط ٢٠٢٦
تاريخ النشر : ١ اذار ٢٠٢٦

الكلمات المفتاحية: النكروفيلية ، سياسات الموت ، الإنسان المستباح ، السلطة الليبرالية ، السلطة الشمولية

الملخص

إنَها دراسة تمر عبر سلسلتين متكاملتين الأولى النكروفيلية وتعني حب الموت وتتعلق بانحراف نفسي قوامه تحويل كل شيء حي إلى ميت بعبارة اخرى التعامل مع الوجود بشكل آلي فاذا لم تمتلكه سعت إلى تدميره ، والميل لاستخدام القوة التقنية التي استلبت الإنسان وابعدت الجوانب الوجدانية عن النتاج المدمر لاستخدام هذه القوة، وهكذا ترتبط النكروفيلية بسياسات الموت وهل السلسلة الثانية والتي يعد الإنسان المستباح اهم صورها ، لتطرح علاقة سياسات الموت والنكروفيلية بهذا الكائن ومفهوم السيادة المرتبط به ، والأهم سياسات الموت النكروفيلية وعلاقتها بالسلطة السياسية الشمولية والحيوية والليبرالية ، واخيراً صور هذه السياسات اذا نقف على الهولوكوست ومن ثم الإبادة الجماعية المعاصرة في(غزة).

© 2024 , This is an open access article under the cc BY-NC-ND license http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المقدمة

تعدَ سياسات الموت النكروفيلية واحدة من أهم المفاهيم المرتبطة بسؤال الوجود بأكمله تطرح صورة متعددة كالإنسان المستباح وجرائم الإبادة الجماعية والحق في القتل وسؤال من يجب أن يعيش ومن يجب أن يموت ومشكلة معسكرات الاعتقال التي تعد أحد صور الإنسان المستباح ، ويعدَ (اريك فروم)-مفكر الجيل الأول للنظرية النقدية/مدرسة فرانكفورت- مؤسس هذا المفهوم وانموذجه النازية ، في حين أن دراسات سياسات الموت ارتباطها بالسيادة والسلطة تضرب اعماق التاريخ البشري ولعل (فوكو) اول من فككها في مؤلفه (المراقبة والمعاقبة) ، حيث التوظيف السياسي للجسد المعذب للإخضاع وهيمنة السلطة ، فضلاً عن تفسير (كارل شمث) للإنسان المستباح ، فضلاً عن (هيجل،وماركس)الذي ربط هذه السياسات بـ(أوربا)، لتمتد هذه السياسات بمنظومة علائق متشابكة مع السلطة الشمولية ، والسلطة الليبرالية بمعسكرات الاعتقال كـ(غوانتانامو)حسب(اغامبيين) فهي اوشفيتز الليبرالية وكل حالات الاستثناء ما بعد (11/سبتمبر) مخيمات اللاجئين فهي أنموذج الحياة العارية .

أهمية الدراسة

تنبع اهمية الدراسة من حداثة الطرح والمنظور الغربي الذي اختصت به الدراسة والابعاد النقدية التي تمس جوهر نظريات السلطة السياسية لاسيما الليبرالية منها والشمولية/التوتاليتارية والسلطة الحيوية ، وبيان اسباب الانحراف السلطوي هذا نحو النكروفيلية ودوافعه وادواته ونتائجه، واهم الصور التي تعكس صورة هذه السياسات .

إشكالية الدراسة

تنطلق اشكالية الدراسة من انتقال النكروفيلية من البعد الذاتي النفسي إلى السلطوي ، مما اضفى طبيعة معقدة لتحليل جوهرها، وبيان شبكة علائقها المعقدة ضمن انظمة محددة للسلطة ،علائق تحول فيها وظيفة السلطة من سلطة لتنظيم الحياة إلى سلطة موت نكروفيلي ، ولعل ابرز صورها الإبادة الجماعية التي تكرس النزعة التدميرية المرتكزة على التطور التقني كما هو الحال في الهولوكوست والابادة الجماعية في غزة التي انقسم حولها الفكر الغربي المعاصر بين رافضاً لعدها ابادة واخر مؤيد.

فرضية الدراسة

تنطلق فرضية البحث من جملة مفادها: (تعدَ سياسات الموت النكرفيلية سمة تحدد بها ماهية السلطة لاسيما الليبرالية منها ، فضلاً عن تعدد صور هذه السياسات فتظهر تارة باللاجئين وأخرى بالمعتقلات واخيراً بصور الإبادة الجماعية في غزة) .

اهداف الدراسة

يهدف البحث إلى الوقوف على النزعة التدميرية التي توظف التطور التقني لتدمير الحياة ، وتختزل الإنسان وتدمر مركزيته ، ولذلك مثلت الدراسات النكروفيلية مرحلة مابعد فكر التنوير والحداثة الغربية ليشكل انعطاف ومرض لابد من تحليله وتفكيك بنيته السلطوية وهذا ما تستهدفه الدراسة .

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لاسيما في حفريات سياسات الموت النكروفيلية ، ومن ثم على المنهج البنيوي لتفكيك هذا المفهوم وبيان طبيعته المتشابكة وعلائقه التي تكون بنية مفهومه، وأخيراً المنهج الوصفي طالما أن البحث تضمن صور تاريخية ومعاصرة لهذه السياسات .

هيكلية الدراسة

تضمنت الدراسة فضلاً عن المقدمة والخاتمة ثلاثة مباحث رئيسية جاء الأول بعنوان (السياسات النكروفيلية : دراسة بجدليات مختارة)، اما الثاني فخصص لدراسة (علاقة سياسات الموت النكروفيلية بالسلطة السياسية) والثالث والاخير (صور سياسات الموت : من الهولوكوست إلى غزة).

المبحث الأول

السياسات النكروفيلية : دراسة بجدليات مختارة

بعد أنَ كان الإنسان حجر الاساس بعصرالتنوير بغية تحقيق التحرر والتقدم انقلب الواقع الفكري والموضوع معاً عبر سلسلة من سياسات الموت وانواع من السلطة التي لم تقف عند حدود تقييده بسلطة انضباطية وإنما افنت وجوده ، مشكلة ما يعرف بسياسات الموت النكروفيلية نبينها بالطرح الآتي .

المطلب الأول

ما بعد مركزية النزعة الإنسانية : مفهوم السياسات النكروفيلية *

النزعة الإنسانية أو الإنسية او الهيومانيزم أبرز جوانب عقلانية التنوير وأحد اهم أركانه[1]، المركزية ذلك لأن العقلانية والقول بالتقدم التاريخي نتاج لمركزية الذات ؛ لتأكيدها على أولوية الوعي والإرادة ، والإيمان بالمبادرة البشرية التي تساهم في صناعة التاريخ التقدمي ، مركزية انتقدها الفكر السياسي الغربي المعاصر بدأ بـ(نيتشه) و(هيدغر) وما بعد الحداثة [2]، فالتقدم الخطي لم يتحقق، هذا السيناريو الذي يتقدم الإنسان بموجبه إلى غاية وهي "استقلالية الذات الإنسانية، وانتصار العقل التنويري، وتحرير البشر من ... القهر والاستلاب " ، لم يصدقه التاريخ لاسيما القرن (20) فالمجتمعات الغربية لم تتقدم إلا لكي يكشف العقل والإنسان الغربي أوهام التحرير والتقدم والديمقراطية [3]، ولذلك انطلق التنظير الغربي المعاصر بتحليل السياسات النكروفيلية ولعل (أريك فروم) أبرزهم ، والمعبرة عن "الانجذاب المهووس نحو كل الأشياء الميتة والمتحللة والمتعفنة والمريضة ، أنَها التوق إلى تحويل كل ما هو حي إلى مادة غير حية ، التدمير بهدف التدمير، الولع بكل ما هو ميكانيكي ، أنَه الشوق إلى تمزيق الكيانات الحية" [4]، وعبر (اللاشعور الاجتماعي) المعبر عن " مناطق الكبت التي يمكن أيجادها عند معظم أفراد المجتمع تتعلق ... بمحتويات ومضامين لا يجوز أنَ يعرفها أو يشعر بها اعضاء المجتمع" ، تنتقل النكروفيلية من البعد الذاتي إلى الاجتماعي وتبرر المجازر والقتل المروع في الحروب ؛ طالما أنَ الكبت هنا لا يخفي الحقيقة وإنما يخفي دلالتها الأخلاقية والوجدانية ، فنراه يدين الفظائع التي أرتكبها العدو بوصفها أفعال شيطانية بيد أنَه من الممكن أنَ يقوم بمثيلها ويعدَها ردود فعل طبيعية [5]، وهكذا تبرر سياسات الموت ، والأهم القدرة التدميرية التي تتحدد بها ماهية السياسات النكروفيلية ، فقد أوجز (فروم) عناصرها بـ"عبادة السرعة والألة ، والشعر بوصفه وسيلة للهجوم ، وتمجيد الحرب ، وتدمير الثقافة "، ولعل النازية بأنموذجها (هتلر)*وفاشية (موسوليني)أهم نماذج السياسات النكروفيلية ، تجمع بين

رؤية جديدة لعالم وجيل من الفوقيين النيتشويين وعبادة التقنية والغايات التدميرية[6]، وحلل (فروم) مرتكزات النكروفيلية وتفكيك نوازع طاقتها التدميرية بشكل دقيق بالآتي : [7]

1- **الموتى يحكمون الأحياء**: يراد بذلك الماضي فالتفكير النكروفيلي–الشخصي أو الفلسفي أو السياسي - يقدس الماضي والذي يحدده بالذاكرة –إذ يغذون الذاكرة بالأحاسيس التي كانت لهم في البارحة - بكل اعرافها وشرائعها وتقاليدها وحكم الملكية بها ، فهي أمور مقدسة وأي تغيير شديد جريمة بحق "النظام الطبيعي" ، فضلاً عن أنَهم مكرسون للنظام والقانون ، قيمهم عكس القيم التي تربطنا بالحياة الطبيعية إذ " ليست الحياة بل الموت من يثير رضاهم " .

2- **النكروفيلية والقوة**: هي القدرة على القتل وتحويل الإنسان إلى جثة ، ومن أشكال هذه القدرة حرمان الشخص من حريته ، والرغبة في الاذلال وسلب الممتلكات ، أفعالاً لم تكن ممكنة لولا امتلاك القدرة على القتل وقبوله ، فـ"من يحب الموت يحب قطعاً القوة ، أنَ أعظم أنجاز للإنسان ليس خلق الحياة وإنما تدميرها "، فاستخدام القوة هنا لم تعدَ حتمية لظروف زمنية وإنما " طريقة حياة " .

3- **مقاربة الحياة بشكل ألي** : يراد به تحويل الأشخاص إلى أشياء ولذلك تتحول كل الاحاسيس والعمليات الحية إلى أشياء، والأهم يصبح "الامتلاك بديلاً عن الوجود" ، فالوسيلة الوحيدة للاتصال بهذا الوجود / العالم هو امتلاكه سواء تعلق الأمر بالأشخاص أو غيرهم ، وفقده للملكية يعني فقده الحياة ، ولذلك لابد من التحكم بهذا الوجود وفي سياق التحكم يقتل الحياة ، مستخدما لذلك القانون والنظام فهمها صنمان ، ويصور كل تهديد ضدهما كأنه هجوم شيطاني على قيمه عقوبته الموت .

الإنسان أما أنَ يبدع الحياة أو يدمرها فالنزعين متأصلين في النفس البشرية ، ولكونه محكوم عليه بتجاوز نفسه وعاجزاً عن أبداع الحياة فأنه يتجه لتدميرها ، ولذلك فأن القوة الهائلة لإرادة التدمير الراسخة في عصرنا الحالي ليست سوى نزعة راسخة في الجذور الماهوية للإنسان من منظور (فروم) [8]، كما "إنَ درجة التدمير والعدوانية تزداد مع التطور الحضاري"، وتختلف "درجات العدوانية ... باختلافات في التركيب الاجتماعي لكل جماعة " [9]، فكل تركيبة عبر وسائل متعددة تحدد السلوك الفردي ، ولذلك تختلف درجة العنف والتدمير من مجتمع لأخر ، بالإضافة إلى أمكانية تحول (العدوان البريء) إلى شرير ؛ أذا استخدم ذريعة الدفاع عن النفس لتبرير القتل كما في الكيان الاسرائيلي الغاشم ، أما (العدوان الشرير) فهو أخطر أنواع العدوان لا يقتصر على تهديد مصالح الجماعات والدوم وإنما يهدد وجود الإنسان بأكملهِ [10]، وتأسيساً عليه ارتبطت السياسات النكروفيلية بالقدرة التدميرية المرتكزة على التطور التقني، وعلى الذات الإنسانية ونزوعها للتدمير مما ينتج الإنسان المستباح .

المطلب الثاني

السياسات النكروفيلية بين اخضاع التقنية وحالة الاستثناء

أولاً : جدلية العلاقة بين السياسات النكروفيلية والتقنية التدميرية

تعدَ هذه الجدلية جزء من نقد مركزية الإنسان والتقدم التنويري [11]، عبر التوغل في عمق (اللحظة المعيشة) التي تنساب وتزول مهما توهمنا أنَها أبدية، لحظة ابتهل بها (فاوست) بقوله " ترثيني قليلاً فما أجملك" ، لحظة محكومة بمعرفة يمكن تحديدها بفكرة " أنا موجود لكني لا أمِلك نفسي فوجودي يفر مني" [12]، وجود محكوم بخطر الإبادة الجماعية والقتل حتى لو افترضنا وجود نوع من التعقل السياسي لتجنب الحرب [13]، وبالقدرة التدميرية والتي وجدت أوجها بالتحامها بالتقنية

، لتنشئ ما يعرف بـ(التقنية التدميرية) استلبت الإنسان وغيبت الأبعاد الوجدانية والأخلاقية عن الحقيقة ؛ فالجيوش "لم يكونوا معنيين بالقتل ولا مدركين أي عدو بل كانوا معنيين بالاستعمال المناسب لألتهم المعقدة" ، فلا يشعرون بأن أعمالهم هذه أرهب ما يمكن أنَ ينجزه الإنسان بالقتل المروع ، وبذلك استعمل التدمير الحربي لاسيما الجوي الحديث مبدأ "الإنتاج التقني الحديث" الذي يغترب فيه العامل والمهندس للتقنية العسكرية عن نتاج عمله ، وبذلك عَبر التحام النكروفيلية مع التقنية عن أخطر أبعادها فلم تعدَ النزعة التدميرية محصورة بأشخاص* وإنما فئات أوسع، ولم تقتصر على الحروب كالحرب العالمية الأولى وإنما مجازر الإبادة [14]، ولذلك استنتج (فروم) "إنَ درجة التدمير والعدوانية تزداد مع التطور الحضاري"[15]، فالتقنية حولت التعامل مع الطبيعة والأحياء إلى كل ما هو غير حي ، تعامل تجسد بالحروب من أجل الحضارة ؛ فالإنسان كي يبدع الحضارة كان عليه أنَ يمتلك العبيد– في الماضي- ويشن الحروب ، ويفتتح الأرض فالحروب والاسلحة المستعملة فيها وخاصة الأسلحة النووية هي الوجه الشنيع الأول الذي كشف عنه الإنسان مع بروز التقنية الحديثة ، أنتجت مجازر أبادة كرس لأجلها اعتى العقول تقنيات الصناعة الحربية المتطورة [16] ، وبضوئها لم نعدَ "محور الكون، ولم نعدَ غرض الخلق، ولم نعدَ سادة عالم قابل للضبط والتمييز والأدراك ... نتحدث عن ملايين الناس الذين يقتلون ، عن أنَ ثلث سكاننا سوف يمحقون أذا نشبت حرب عالمية ثالثة "، نظراً لتطور القدرات التدميرية التي أمتزج بالعلم والتقنية ؛ فعالم اليوم محكوم بقانون السوق والنظام الرأسمالي أولاً وبالعلم والتقنية ثانياً ، علماً أداتي طالما حدد بـ(العلم/التقنية/التدمير)* كما في الفيزياء النظرية التي تفترض الطاقة الذرية ، كما شيئت الأفراد فبإمكان شخص واحد أنَ يتسبب بمقتل آلاف الأشخاص دون أنَ يشعر بالتأثير الانفعالي لفعله فلا يغدوا بنظره سوى ألة استخدمها[17]، أنَه إنسان الفصام / الشيزوفرينيا احادي التفكير لا يدرك تدميره فهو يخدم الآلة فقط ، ولذلك يعدَ عصر السياسات النكروفيلية الأكثر تدمير عصر الأعجاب بالآلات الأعظم والأكبر، العمل ضمنه فعل "عبادة على مذبح الآلة "، عصر الطاقة الأكثر تدمير لا يعدوا فيه تدمير الأرض أكثر من كبسة زر [18]، وبعد أن تحرر الإنسان من السلطتين الاكليروسية والدنيوية وقع في شرك عبادة التقنية ، لم يحقق حريته فقد حقق "التحرر من"-من دون أن يحقق بُعد "الحرية في"-أن يكون ذاته ، ليقع في شرك عبادة الآلة التي جعلته عاجز عن أنَ يستخدم عقله وتقرير الحياة لذلك فهو مستعد بل وراغب في تدميرها ، ليكون مجتمعات سكانها "كائنات ألية ، تتبع الايعازات من دون قوة تقاد من دون قادة ، تصنع الآلات التي تعمل كالبشر وتنتج البشر الذين يعملون كالألة " ، فاذا كانت مشكلة القرن (19) هي موت الآله فأن مشكلة القرن(20)هي موت الإنسان باغترابه الذاتي الفصامي ، بعصر ومجتمعات وكون ربما يتم تدميره بالحرب الذرية بعد مائة سنة ، أو على أقل تقدير هيمنة دولة مركزية واحدة قائمة على القوة كـ(امريكا أو روسيا) [19]، نتيجة لسبب واحد ارجعته السياسات النكروفيلية إلى التحام التقنية بالتدميرية من جهة وعبادة التقنية من جهة أخرى[20]، ويبين ذلك بعدَ نقدي مباشر لفكر التنوير ونزعته التقنية والإنسانية فالتطور التقني دعم سياسات الموت النكروفيلية وخلق إنسان فصامي لا يدرك الأبعاد الوجدانية والأخلاقية لحقيقة استخدامه الآلات الحربية .

المطلب الثاني

جدلية العلاقة بين السياسات النكروفيلية والكائن المستباح**

يراد بالكائن المستباح ذلك الإنسان الذي من الممكن قتله دون عقاب لأن حياته لم تعد ذات أهمية في نظر القانون[21]،لكائن يعكس حقيقة النكروفيلية في الدولة الحديثة فإذا كانت السادية تسعى إلى "امتلاك السيطرة المطلقة وغير

المحدودة على كائن حي ... فالسادية تحافظ على موضوعها"، خلافاً للنكروفيلية التي تهدف إلى القضاء على الكائن الحي وتدميره كلياً بموته [22]، فهو كائن مستباح ، إنسان لم يحصر حضوره في القانون الروماني بل أمتد إلى الدولة الحديثة والتي لخص (شميث) واقعها بمفهوم السيادي فـ"هو من يحدد الاستثناءات"*[23]، حالة تظهر التعارض بين الدولة والقانون طالماً أنَ (شميت) يرى بحالة الاستثناء تجسيداً " للحظة التي تُظهر بها الدولة والنظام القانوني اختلافهما الفاصل "، أذ تظل الدولة قائمة لكن نظامها القانوني ينحسر ، تحليلاً يستقرأ منه (اغامبين) تأسيس لأقصى صور حالة الاستثناء في السلطة التأسيسية متمثلة في دكتاتورية سيادية [24] .

تعدَ السيادة حلقة وصل بين السياسات النكروفيلية للموت والإنسان المستباح ؛ طالما أنَ حدودها القصوى-أي السيادة- تتيح القدرة على تقرير من يجب أنَ يموت ومن يجب أنَ يعيش[25]، فالسيادي هو الذي يقترح وينظم حالة الاستثناء المميت هذه ، ولذلك يقترح (اغامبين) تحديد السمة المميزة للعالم ودولة السيادة بأنها تقوم على "علاقة الاستثناء" ، يندرج ضمنها كل ما هو غير مرغوب به تقود الدولة ضده حرباً تطهيرية من أجل النقاء ، ولعل صورها الأوضح كانت في الإبادة الجماعية وضحايا "القتل الباتر" بوصفهم فئة من البشر غير صالحة للنظام [26]، بعد أنَ امتلكت الدولة الحديثة وسائل احتكار العنف والقوة –وفقاً لمنظور ماكس فيبر- والالزام والقدرة على اعطاء الحق في العيش أو رفضه أو التفويض بالتحكم في اجساد المواطنين بما في ذلك ايذائهم بالقتل والتعذيب المميت ، وسعت الدولة الحديثة بذلك حالة الاستثناء هذه من مجرد جماعة استثنائية غير مرغوب بها في المجتمع إلى سمة عالمية للواقع الوجودي ، صورته الأمثل تتجسد بمعسكرات الاعتقال والإبادة الجماعية [27]، توسيع يطرح سؤال جدلي قوامه ثنائية (القانون/حالة الاستثناء) في الدولة الحديثة ، فالكائن المستباح هو في الأساس نظام قانوني يخاطب ولاء الرعايا الملتزمين بالقانون وانضباطهم لا معتقداتهم وعواطفهم ، فالقانون لابد أنَ يُتبع شاء من شاء وأبى من ابا ، صحيح أنَ القانون الروماني القديم اشار لحالة الاستثناء وخلى منها القانون الحديث بيد أنَ الدولة الحديثة وسعت هذه الحالة بالأساليب سالفة الذكر[28].

الأطروحة الرئيسية لـ(أغامبين)"أننا نعيش في حالة استثناء دائمة"عالم اليوم قد بلغ أوجها ؛ فالمظهر المعياري للحق يمكن أنَ يكون معطلاً يخلوا من العقاب ومتناقض ايضًا مع عنف السلطة ، هذا العنف الذي يمكن أنَ يتجاهل في الخارج القانون الدولي ، وفي الداخل أنتاج حالة استثناء دائمة ، ومن مظاهر حالة الاستثناء المعاصرة قضية اللجوء السياسي والحدود بين الدول والمدن المحمية ، وإذا ما كانت حالة الاستثناء الصقت بالاوشفيتز مسبقا فاليوم نتكلم عن اوشفيتز غوانتانامو الأمريكي الكاشف عن براديغم الأمن بوصفه "التقنية الطبيعية للسلطة" ، بعبارةٍ أخرى لم تعدَ حالة الاستثناء حالة تعليق القانون وإنما العتبة التي من خلالها الحق والعنف يندغمان [29]، ومن المهم القول بأن حالة الاستثناء هذه لا ترتبط فقط بالنظم الاستبدادية وفقاً لـ(غامبين) فمن الأهمية بمكان "إلا ننسى أنَ حالة الاستثناء الحديثة صنيعة التقاليد الديمقراطية الثورية وليست الاستبدادية " [30] ، مما يكشف عن عمق البعد النقدي بشمول سياسات الموت النكروفيلية عبر الانسان المستباح مختلف العصور بدءاً بالروماني مروراً بالدولة الحديثة عبر مركزية الدولة وصولاً للسلطة الليبرالية الجديدة حيث اوشفيتز غوانتانامو الامريكي .

المطلب الثالث

جينيولوجيا سياسات الموت النكروفيلية

أولاً : علاقة الانضباط بالجسد المعذب : دراسة تاريخية *

البحث التاريخي لسياسات الموت النكروفيلية ينبغي الرجوع بالذاكرة لأكثر اللحظات الدموية في مروج التاريخ الإنساني، دراسة عبر عنها(فوكو) عبر جينيولوجية تاريخية وتحديداً تاريخ التعذيب المميت الذي بدأ من الابستيم ما قبل الكلاسيكي الذي شرع فيه الأمر الملكي الصادر (1670) حتى الثورة الفرنسية ، حدد أشكال الممارسة العقابية بـ"الموت ، السؤل مع التحفظ على الأدلة ، الأشغال الشاقة ، الجلد ، الغرامة ، الإقرار بالذنب علناً مع الاعتذار (التوبة) ، النفي"، تضمن الموت عدة أشكال كالشنق وتقطيع الأوصال كالرأس واللسان والأطراف ، وتضمن لفظ الانفس تحت الدولاب بعد قطع الأطراف ، وآخرون حكم عليهم بالحرق وهم أحياء وآخرون بالخنق ثم التقطيع وآخرون تجرهم أربعة خيول تقطع أوصالهم وآخرون يحكم عليهم بكسر الرأس وتهشيمه[31]، ولعل محاكمة (داميان) (2/أذار/1757)الذي قتل أبيه هي الأبرز، تمثلت عقوبته بالاعتراف أمام (كنيسة باريس) بذنبه ، ومن ثم سحبه بعربة إلى (ساحة غريف) بحضور سكان المدينة ثم استخدم "القارصة" التي تقطع مناطق محددة من لحم جسده ، يصب عليها "زيت يحمى وقار صمغي حارق، وشمع وكبريت ممزوجان معاً" ، بعدَها يقطع جسده ويمزق عبر أربعة أحصنة ، ثم تتلف اشلائه وأوصاله وجسده الممزق بالنار حتى تتحول إلى رماد [32]، وهذه بالتحديد تقنية الضبط التي تمارسها السلطة السيادية (Sovereing power) التي سادت في نهاية القرن (17) وبداية القرن (18)، أذ كان التعذيب تقنيتها لتحقيق الانضباط ، فالسلطة - متمثلة بالملك – تحدد من الذي ينبغي أنَ يموت ومن الذي يستحق الحياة [33]، تتعامل مع الجسد كلحمٍ ودم لا تنتج سوى "الجسد المعذب" لا يتعارض عنفها الدموي مع العدالة ، تتم بحفل تعذيب ذا مراسيم وطقوس يخزن بالذاكرة ، أنَه وسيلة الضبط الأكثر قوة للسلطة ، يعبر أنين(المجرمين) والضربات المؤلمة " تكريم العدالة بالذات حيث تتجلى بكل قوتها" [34]، التعذيب هنا عبارة عن نظام علامات ورموز يطبع على جسد المعذب والذاكرة الجمعية، فهو-أي الجسد المعذب- علامة تذكارية تمارس عملها بوصفها دوال ، تتحدث سلطة صاحب السيادة-السلطة السيادية-من خلال الجثة الممزقة ، ولذلك عبرت السلطة السيادية بأنها (سلطة السيف تنتشر من الأعلى إلى الأسفل ، مظاهرها شديدة ارتبطت بالقتل والدماء والانتقام ، والمجرم بها عدو يباد أو يهزم ، تقتصر لغتها / خطابها على الدم أنَها سلطة مجتمع الدم لغة الخطاب السلطوية فيه الدم يمارس به وظيفة رمزية ودوال) [35] .

تعكس السلطة السيادية نسبياً مضمون السياسات النكروفيلية وبالتحديد تعاملها مع الأخر المحكوم بصيغة التدميرية التي تحاول القضاء على الآخر من أجل الذات [36]، والطبع النكروفيلي الكامن بالقناعة بان السبيل الوحيد في التعامل هو القوة والعنف، والمعهود عند النكروفيلي هو القدرة على تدمير الإنسان وتحويله لجثة ، ولذلك كرس جهوده بالطاقة التدميرية تحت ضغوط هاجس امتلاك الوجود[37] ، كذلك القول في السلطة السيادية التي تدور حول حق الملك في الحياة ، فالملك "لا يمارس حقه في الحياة إلا باستعمال حقه في القتل... ولا يعبر عن سلطته بالحياة إلا بالموت"[38]، والنكروفيلي لا يتعامل مع الوجود إلا بصيغة التملك فأما امتلاكه أو تدميره بوصفه مهدد لوجوده وكذلك في السلطة السيادية .

ثانياً : الجذور الفكرية لسياسات الموت* النكروفيلية : مقاربات فكرية مختارة

السيادة حلقة وصل سياسات الموت النكروفيلية والانسان المستباح، ولعل(هيجل) من أبرز المفكرين من حيث تفسير سياسات الموت بارتباطها بالسيادة ، إذ أدرج سياسات الموت ضمن منطقه الجدلي القائم على النفي أو السلب ، مشيراً إلى صراع الإنسان مع الطبيعة لتطويعها يبدع الإنسان عالماً بأكمله بيد أنه يكون وبمحض إرادته معرض للسلب لأنه جزء من الجدلية ، وبالتالي "موت الإنسان هو في الأساس أرادي" ونتاج المخاطر التي تعيها الذات ، وهو بذلك تحول إلى ذات يواجه الموت كعنف السلبية ، ومن خلال هذه المواجهة يندرج في حركة تاريخ اساسها الصراع ، ولذلك حدد (هيجل) حياة الروح بأنَها لا تخفِ الموت ولا تتجنبه ، لكنها الحياة التي تفترض الموت وتعيش معه [39]، وتحت جدلية الروح والسلب وتفكيك الروح نحو حقيقتها يدرج (هيجل) نوعان من الصراع الأول بين الدول ذات السيادة لأجل المصلحة القومية ، ينتج الحروب فلا تعدَ شر ولا أمراً عارض وإنما "عنصراً أخلاقي" ، والثاني صراع الأفراد داخل المجتمع المدني أنَه صراع من أجل الاعتراف [40]، وهذا يجعل من التاريخ "المذبحة التي تضحَى عليه سعادة وحكمة الدول وفضائل الافراد" ، فالأفراد يمزقون من أجل الفكرة ، وهذا ما يبرره العقل بانفعالاته بحالةٍ يطلق عليها "دهاء العقل" يبرر بها الفناء والموت ، وفي الواقع الفكرة لا تتنصر "إلا لأن الافراد يهلكون ... فالفكرة تدفع عقوبة الوجود والفناء ، لا من ذاتها بل من انفعالات الأفراد"[41]، ولهذا يعدَ الموت تعبير عن عنف السلب والنفي وجزء من الصيرورة التاريخية للروح الكلية ، روح لا تبلغ إلا بهلاك الفرد ولذلك عدَ الصراع والحرب جزء من هذه الصيرورة .

أما المفكر الثاني فهو(كارل شميث)ارتبط بمفهومه للسيادة وحالة الاستثناء التي تعكس الإنسان المستباح ، ذلك لأن (شميث) يعرف "الحاكم السيادي هو الذي يقرر في الاحالات الاستثنائية... والاستثناء ينبغي أنَ يفهم على أنَه يعود إلى المفهوم العام في نظرية الدولة ، وليس إلى مجرد مكون نظري يطبق على أي مرسوم طارئ أو حالة حصار[42]، منظوراً يرجع إلى تحليله لمفهوم السياسة ، هذه الفلسفة التي بنيت على أساس منهج فينومينولوجي أي أدراك السياسة وبناء موضوعاتها خارج التصورات الأخلاقية والمثالية ، ولذلك عدَ السياسة وفعلها بأنها ممارسة القوة ، فالأخيرة أساس كل ممارسة سلطوية وسياسية ، فإذا تخلت السياسة عن مضمونها هذا لأجل نزعة قانونية فسوف تتوقف عن أنَ تكون سياسة ، فالسياسة الفعلية أذن هي التي تمنح نفسها الوسائل الواقعية وتتجسد بالقوة والإكراه والعنف احياناً ، سياسة اساسها التمييز بين العدو والصديق [43]، تمييز يجعل من بنية الدولة لا تقوم على اسس كونية وإنما صيغة "نحن مقابل هم" ، دولة قائمة على اساس السلطة المطلقة-مستمد من هوبز-ولذلك صاحب السيادة من يقرر من هو الصديق ومن هو العدو لا المؤسسات ولا الشعب ولا للتمثيل النيابي ولا القانون ، ومن هذا التمييز تبرر سياسات الموت ؛ أولاً بحالة الاستثناء او الطوارئ التي تبرر القتل واستبعاد القوانين ، وبالحرب فهي أبرز صور السياسية ، وهذا ما عبر عنه (شميث) بقوله "لا معنى للسياسة دون احتمال الموت" [44]، يلتقي هذا التنظير مع سياسات الموت النكروفيلية في ثلاثة مظاهر رئيسة تتميز بها الأخيرة حددها (اريك فروم) ، وتتجسد بالآتي : [45]

1- تأكيد السياسات النكروفيلية على القوة ؛ ذلك أنَ أي صراع أو مشكلة لا تحل إلا بالقوة والعنف .
2- تمجيد الحرب فهي علم الصحة الوحيد في العالم ، وتمجيد المعسكرات والوطنية وتدمير الحرية .
3- محاربة النزعة الأخلاقية المثالية المتشددة التي تحول دون القوة .

وبذلك يعد(شميث) احد المنظرين لسياسات الموت بتحديده السيادة بحق الاستثناء ، وحصره السياسة والسلطة بالعنف والقوة ، أولاً والتمييز بين الموت والحياة ثانياً، وتجريد الفعل السياسي من أي اساس أخلاقي مثالي ، لكن ما معيار التمييز هذا ؟، لا شيء سوى إرادة السلطة المطلقة ، تمييز يرجع الذاكرة للمحافظين الجدد وابرز المتأثرين بـ(شميث) بالجانب الأمريكي (ليو شتراوس) واسطورة الدول المارقة فمن يحدد ذلك سوى سلطة الدولة ! .

وأخيراً استقرأ (دريدا) من نصوص (ماركس) تنظيراً يبين جذور سياسات الموت في أوربا في (القرن التاسع عشر) مشيراً "لقد اصبح وجه إنسان أوربا العجوز خلف القناع رطباً لكثرة ما تصبب دماً ، ثم تخثر فتفكك فتعفن ، ثم أصبح بدوره قناعاً تحت قناع ، وأعلن الموت فيه عن نفسه بأقبح الصور واكثرها تقززاً"، صورة كشفها (ماركس) بعد أنَ حدد مشكلة هذا القرن بالأموات حيث "الميت يمسك بتلابيب الحي" ، ميت حدد بـ"أوربا المتعفنة" التي اخذت تمسك بتلابيب الاحياء بكل بقاع الأرض ، واخذت تخلع موتها على البشر فأعلنت الحرب وخلفت ورائها دمار ظل نتن الجثث المتراكمة والمتكدسة شاهداً لأبشع قصص الوجود البشري ، أرادت أوربا أن تدخل الوجود من باب الموت لتخلق الحياة !، مدخلاً حدد (دريدا) نتاجه بالفناء فالخلق غير الموت وغير التدمير وغير ألة الإرهاب [46].

المبحث الثاني

علاقة سياسات الموت النكروفيلية بالسلطة* السياسية

نقف إزاء جدلية معقدة من حيث علائقها إذ تطرح(جدلية السلطة والسيطرة)رغم الاختلاف في الماهية إذ لست السيطرة شكلاً من أشكال السلطة والعكس صحيح ، بيد أنَ اختلاف المعنى لا يلغي الجدلية بحدود ودوافع معينة تندفع السلطة إلى أنَ تنقلب لسيطرة والعكس صحيح [47]، سيطرة تطرح (جدلية السيادة / السيطرة / السلطة) التي تعطي معنى الحق في تحديد من يجب أنَ يموت ومن يجب أنَ يعيش ، إذا ما كانت في حدودها القصوى ، طالما أنَ بلوغ هذا التحديد يشترط ممارسة السلطة على معدل الوفيات أولاً وتعريف الحياة وما تتضمنه من تحديد للحق في الوجود ، كشكل من أشكال السلطة وممارستها [48]، اشكال تسجل انحرافاً عن وظيفة السلطة لتنحدر نحو الدكتاتورية والسلطة الحيوية بل وحتى الليبرالية منها ، خيطها الناظم هو الإنسان المستباح نبينه بالتفصيل في الطرح الآتي .

المطلب الأول

علاقة سياسات الموت النكروفيلية بالسلطة الشمولية

تتكامل السلطة الشمولية مع السيادة إذ ترسم نظاماً كاملاً يوفر معايير لفصل "الصالح" وتمييزه عن "غير الصالح" من المواطنين ، معيار ذلك مدى فائدتهم للنظام السياسي ، اندماج يجعل من القوة السيادية لهذه السلطة تعبير عن (قوة الممارسة على البشر وقد انقضوا إلى "مجرد اجسام") ، مكنت بناة النظام أنَ يسمحوا للمحكومين بدخول النظام أو استثنائهم من عالم الحقوق القانونية والالتزامات الأخلاقية وفق أرادة النظام ، مما يضعنا أمام صور عديدة لسياسات الموت [49]، وتتضمن هذه السلطة نوعين من أنظمة الحكم وهما : النازية حيث (هتلر) الذي بدأت سياسات الموت عنده بإعلانه اجتثاث "الحياة التي لا تستحق الحياة" لذلك كان الحل بالموت ، والثاني الستالينية حيث نهاية الاضطهاد الطبقي وحروب الطبقات التي باتت - في بداية القرن العشرين- قريبة جداً ، ولا ينتظر سوى الكشف عن آخر أعداء المجتمع واعدامهم ، لقد اطلقت النظم الشمولية العنان لتوجه الدولة السيادي القادر على تجاوز كل الحدود الحاضرة والمستقبلية [50]، انظمة حددت خيارها

بالموت والقتل ، وهذا ربما ما حمل (فروم) لعدهما انموذج نكروفيلي بعد أنَ حدد أهم سمات النكروفيليا بالاقتناع بأن السبيل الوحيد إلى حل مشكلة أو صراع هو العنف والقوة فالعقدة بل والعقيدة الرئيسة عند النكروفليين هي "يجب أنَ تقطع دائماً وألا تحل بصبر" [51]، لذلك لم تشكل النازية عند (اريك فروم ، وحنة اريندت) سوى انحراف مرضي تارة أو شراً استثنائي حاملاً لعقدة الموت وسياساته الراديكالية ، ووصف النازي بالشيطان البشري [52]، بعيداً عن العقلانية طالما أنَ أساس العقل هو الشك –وفقاً لديكارت- والشر هنا لا يرتكز إلا على القبليات ، ليضعنا تفكيك دوافع واهداف سياسات الموت النكروفيلية أمام محورين وهما الآتي :

1- الشر وهشاشة النزع الأخلاقي في تدميرية السلطة الشمولية

فككت (اريندت) (التجاوزات الشريرة للشمولية الحديثة) الموغلة بآثم الإبادة ، بعد أنَ عدتها "الشر المطلق غير القابل للعقاب والذي لا يمكن غفرانه أو فهمه وتفسيره بالدوافع الشريرة "[53]، ويضمن الشر هنا نوعين الأول(الشر الراديكالي)المتجذر في النفس البشرية ، نظر له (كانط) * فالشر هنا جذري طالما أنَ الخير ليس مطلق ، فعل ينفصل عن المسؤولية الأخلاقية اتجاه الآخر لا يعدَ الإنسان غاية ، شر يظهر في السلوك البشري[54]، التدميري الكامن بتدمير المدن والقتل بأنموذج نازية (هتلر) ونظامه الشمولي وفقاً لـ(فروم)، مما يجعله ونظامه نكروفيلي مستدلاً بمرسوم (الأرض المحروقة) ، والتي اوعزت للجيش الألماني قبل احتلال العدو الأراضي الألمانية لابد أنَ تحرق بما في ذلك أهم منجزات الإنسانية والتراث وكل عوامل الحياة فيها ، مما يجعل الألمان أمام خطر الموت ، أنَه نزوع للتدمير المحايث و السابق لنزوع البناء، يعكس شغف (هتلر) بالهيمنة الكلية، كما تتضح تدميريته من عزله لأصحاب (العاهات) ومنعهم من التناسل كذلك ذريتهم ، عزل ترجم فعلياً بالقتل[55]، فالفعل السياسي للنكروفيلي منفصلاً عن الأخلاق، يستهدف القتل سواء كان بالأذلال أو الاحتقار أو القتل، ويحدد الهدف بـ"التدمير الكامل والكلي : تدمير الشعب الألماني ، وتدمير من حوله ، وتدمير نفسه" [56]، وامتلاك قوة لا حدود لها على شخص آخر ممتزجة بشكل أو بآخر بالتدميرية ، أنها عملية إذابة الفرد في قوة متينة ومهيمنة ، وتبرر عبر الدعاية الجماهيرية وتتجسد بالتدميرية ذاتها ، فالتدميرية أهم مكون سيادة الشمولية ، طالما أنَ ما يريده الجمهور "انتصار الأقوى ودمار الاضعف أو استسلامه"، تتكامل مع الدعاية والاجتماعات السياسية الجماهيرية فهي الوسيلة الافضل لتحطيم أرادة الجمهور[57] .

النوع الثاني للشر اطلقت عليه (اريندت) "تفاهة الشر" ينصب على تحليل شخصية الجناة لأنهم "يبدون اشخاصاً عاديين بصورة مزعجة ومخيفة في آن واحد"، يتعاملون مع جرائمهم الفظيعة وكأنها واجبات عادية ، ينفذوها دون تفكير [58]، أنَها سمة تقديس النظام والقانون في السياسات النكروفيلية [59]، تنفصل عن الشعور بالمسؤولية الأخلاقية ، فالنظم الشمولية تجعل مرتكبي الجرائم بإيعازها لا يشعرون بفظائعها ومساوئها ، أنَها الطاعة العمياء لسلطة غير حقيقية طالما انفصلت عن المسؤولية الاخلاقية اتجاه العالم ، وبذلك تحدد تفاهة الشر بـ"استقالة العقل والضمير عن تحمل المسؤولية بوعي" ، انها حالة فصام تقبل بها المجازر لا تعي بحقيقتها كمجازر وإنما تنفيذ أمر لا أكثر[60].

2- الأمننة المفرطة / السيطرة الكلية في تدميرية السلطة الشمولية

يراد بمفهوم الأمننة هنا ما جاءت به (مدرسة كوبنهاغن) فلا يراد به فقط حالة موضوعية ، ولكن كنتاج لعملية اجتماعية محددة ، أنَها تحليل التشكيل الاجتماعي للمسائل الأمنية (ما ومن الذي يُحمى ، وممن) ، ووسيلة ذلك هو الخطاب/الفعل

الكلامي الخالق للأممنة ، خطاب قد ينحدر إلى مستوى الإبادة الجماعية بإعلان حالة الطوارئ الملازمة لحالة الاستثناء ، والتي تعدَ البوابة العظمى لسياسات الموت ، وتستحضر الأمننة المفرطة لكشف طبيعة الدولة الحديثة بما فيها الكليانية/الشمولية ، نظر لها (شميت) حيث "سياسة التوجس" تستحضر "الاستثناء" [61]، وحالة نكران الذات وذوبانها في الكيان السياسي للأمة؛ انها"نظرية الرعب" التي بدأت من (روبسبيار) حتى(لينين ، وستالين) بشمولية الاتحاد السوفياتي ، تقدم المصلحة المشتركة بصورة العدو المشترك والمتمثل بالمصلحة والإرادة الفردية الخاصة ، فالقاعدة "أنَ المصلحة الخاصة بالجميع يجب أنَ تكون معادية للمصلحة الخاصة للمواطنين بشكل آلي لا بل دائم" [62]، وبذلك تلغي التعدد والاختلاف ، فلسيطرة الكلية والأمننة القصوى تتحقق بالجهد الرامي إلى "تنظيم تعددية الكائنات البشرية وتمايزهم اللانهائيين وكأنما البشرية كلها كائن فرد"، أنَها عملية صناعة نوع بشري "يشبه الأنواع الحيوانية الأخرى" ؛ طالما أنَه لا يمتلك سوى حرية واحدة وهي الحفاظ على النوع ، والثابت أنَ السيطرة الشمولية تحقق هذا عبر طريقتين في أن معاً : النخب المعدة ايديولوجيا ، والإرهاب الدموي في المعسكرات ، فما سياسات الموت المطبقة بها سوى تطبيق للتلقين الايديولوجي التام ، حولت "الشخصية البشرية إلى محض شيء" [63]،أنها لحظة انهيار الشخصية الفردية بالكامل بحريتها واستقلالها وعقلانيتها وإرادتها، فصار الفرد مجرد شيء أو جثة متحركة صنعها الإرهاب وسياسات الموت الشمولية داخل معسكرات الموت النازي ، هذه المؤسسة التي تُخرج "حيوانات خاضعة من عالم لا يعي أفراده أنَ كانوا أموات أو أحياء ... جراء الرعب الذي صنعه الإرهاب الدموي في البداية والإرهاب الكلي بعدها" ، بعد أنَ امات في الانسان شخصه القانوني والاخلاقي، فصار ممكناً تقسيمهم بين كائنات صالحة للنظام وأخرى لابد من أبادتها لأنها كائن مستباح[64] .

وتأسيساً عليه جسدت السلطة الشمولية أو التوتاليتارية أنموذج للنكروفيلية وسياسات الموت ، ينفصل عنها البعد الأخلاقي لا تتعامل مع الإنسان إلا بوصفه شيء ، لذلك تلغى فرديته جاعلة من الإنسان كائن مستباح تارة ومتشيء ايديولوجيا تارة أخرى ، الموت لا يغدو سوى تطبيق للنظام والقانون ! ، أنَها أنموذج سيادي للسلطة ، سيادة العاهل في إعطاء الحق لمن يعيش ومن يموت .

المطلب الثاني

علاقة سياسات الموت النكروفيلية بالسلطة الحيوية

ما بعد جدلية (السيادة/السلطة) جاءت السلطة الحيوية في القرنين(18-19) ارتبطت بحالتين : حالة الاستثناء وحالة العداوة فهما الأساس المعياري لحق القتل، وهذا ما يجعل من السلطة (وليس بالضرورة) سلطة الدولة تعود على نحوٍ متواصل إلى الاستثناء والطوارئ والعدو المتخيل ، أذ تعمد هذه السلطة إلى تقسيم الناس إلى صنفين : من يجب أنَ يعيش ومن يجب أنَ يموت، رغم أنَها حددت هدفها بالحياة والممارسات البشرية بدلاً من التحكم في مصير الفرد ، بيد أنَها سلطة تفسح المجال للمذابح والمجازر تحت مسميات العرق البشري والمجال الحيوي وتحسين شروط حياة السكان [65]، أذ سعت إلى "إنتاج قوى (بشرية)...والعمل على نموها وتنظيمها"، وعندئذ سيتم الاعتماد على سلطة الموت بوصفها مستلزم لسلطة تدبير الحياة ، وبذلك تم الانتقال من السلطة الكلاسيكية التي حددت سياسة الموت بها بوصفها جزء من مفهوم السيادة وللحفاظ على حياة العاهل ، إلى سياسات الموت بهدف الدفاع عن "الجسم الاجتماعي" لتأمين حياته والمحافظة عليه وتطويره ، ولعل الحروب والمجازر أبرز اوجهها تقدم نفسها بوصفها "مكملة لسلطة تمارس إيجابيا على الحياة...(أنها) موت عام محقق هي الوجه الآخر لسلطة ضمان بقاء آخرين على قيد الحياة"، مبدئها "القتل من أجل الحياة" [66]، لكن كيف لسلطة تسعى إلى

تحسين الحياة وإطالة امدها أنَ تتحول لسلطة موت ؛ أنها العنصرية وفقاً لـ(فوكو) فهي "الوسيلة التي ندخل بها ميدان الحياة ... واحدثت قطيعة بين ما يجب أنَ يحيا وما يجب أنَ يموت"؛ لأدائها-اي العنصرية - وظيفتين تجعلها بوابة لسياسات الموت وهما الآتي : [67]

1- **الوظيفة الأولى** : تجزئة وتقسيم السكان إلى مجموعات صغيرة من الاعراق .

2- **الوظيفة الثانية** : إقامة علاقة ايجابية مع نمط "كلما قتلت ، كلما حييت" أو "إذا أردت أنَ تحيا ، يجب أن تميت"، انَها علاقة اكتشفت بالدولة الحديثة ، علاقة حرب مبدئها "من أجل أنَ تحيا يجب أن تقضي على اعدائك" ، لتؤسس السلطة الحيوية علاقة بين الأنا والآخر ذات طبيعة عسكرية وبيولوجية موت الآخر وعرقه السيء يجعل الحياة أكثر طهارة ونقاء.

وتأسيساً عليه أصبحت العنصرية "الشرط الذي بواسطته نستطيع ممارسة حق القتل"، تحولت فيها الدولة ووظائفها إذ لم تعد الدولة وسيلة عرق ضد عرق آخر ، لكنها أصبحت حامية للعرق ولتفوقه وطهارته ، أي أنَ ما سيحل محل حرب الأعراق هو طهارة العرق وواحديته و بيولوجيته ، ولذلك لم يعد العدو خارجي فقط وإنما داخلي وخارجي معاً ، كما لا يمكن ضمان الوظيفة القاتلة للدولة إلا عندما تعمل الدولة على نمط السلطة الحيوية وتستخدم العنصرية [68]، هناك أذاً ثلاثة عناصر اساسية ترتكز عليها سياسات الموت في الدولة الحديثة وسلطتها وهي الآتي :[69]

1- المجتمع الذي يحدد المعايير للتمييز بين الأفراد بين ما هو سوي وما هو غير سوي .

2- السلطة الحيوية توجد بالضرورة حيثما وجد المجتمع المعياري ، أذ أنَ مهمة هذه السلطة هي التحكم في الأجساد وفي الحياة فهي التي تحدد من السوي ومن غير السوي .

3- العنصرية التي توجد حيثما توجد السلطة الحيوية فهي وسيلتها للموت .

العدو لا يحدد كخصم عسكري وإنما عدو بيولوجي النصر بها يحدد بفناء العرق الأدنى المغاير لما حدده المجتمع والسلطة الحيوية ، ولذلك اعتقد (فوكو) بأن "العنصرية...تضمن وظيفة الموت في... السلطة الحيوية وذلك بحسب مبدأ موت الآخرين ، أنها تقنية بيولوجية للذات ، باعتبارها عضواً في عرق وعند سكان معينين، وبوصفها عناصر في وحدة متعددة وحية "، ولذلك العنصرية ليست بسيطة وتقليدية هنا وكذلك لا تعبر عن عنصرية ايديولوجية –كما في الستالينية- أنها عنصرية "ترتبط بالآلية التي تسمح للسلطة الحيوية بالعمل والممارسة ...(عنصرية) مرتبطة بعمل الدولة التي تكون مجبرة على استخدام العرق...من أجل أن تمارس سلطتها بسيادة"، ولعل النازية أول انموذج لها [70]، كما لم تختفِ السلطة الحيوية في الدولة الليبرالية أذ ترتكز على تقنيتين رئيستين وهما: الانضباط (ترتكز على الجسد) ، والأمن (حيث السكان) وبالتقنية الثانية تقوم السلطة الحيوية، أنَها تقنيات حكم الناس انتقلت من الدولة الرعوية إلى الليبرالية من (حكم الأرواح والضمائر) إلى (حكم الناس والسكان والأحياء)، وهكذا تضمنت الليبرالية سلطتين الأولى عقابية والثانية حيوية لصيقة بالمجتمع المدني فلم يعدَ فضاء حر وإنَما مجال اشتغال تقنيات السلطة،كما تنشأ(الاقتصاد الحيوي)المرتكز على السكان والانجاب لصيق بالسلطة الحيوية الساعية لفرض الأمن بعبارة اخرى يقع ضمن نطاق التقنية الثانية حيث السلطة الحيوية ، اقتصاد يسمح بالتنقل والحركة إي حرية (دعه يعمل دعه يمر) الاقتصادية [71].

المطلب الثالث

علاقة سياسات الموت النكروفيلية بالسلطة الليبرالية

ربما الانطلاقة الاصح في هذه الجدلية هي ما قاله (افلاطون) في وصف الوضع البشري باعتبارنا "جميعاً ناجون منحو إنقاذا مؤقتاً" ، و(كانط) بأن "ساجد السلام فقط في الراحة الأبدية" ، أبوريا (دريدا) التي تصف الموت المتعذر تخطيه بصورة مطلقة ، موتاً يحكم الكينونة وفقًا لـ(هايدجر) لذات في علاقة بما سواها وبالعالم اجمع [72]، ومن ضمنه اوربا المتعفنة كما يصفها (دريدا) والتي ارادت ان تدخل الوجود من باب الموت لتخلق الحياة ، بيد أنها بذلك لم تخلق سوى الفناء عبر ألة التدمير والإرهاب [73]،وحالة الاستثناء وفق(أغامبين)أذ جعل هذه الحالة قاعدة السلطة الليبرالية صورتها الامثل(معسكرات الاعتقال)أنها تجسيد للحياة العارية والقوة العارية ، تجد دوافعها الرئيسية بحالة الخوف، هذه الحالة التي عدَها مفكري الليبرالية منذ(مونتسكيو)بأنها أقصر الطرق نحو الاستبداد،فلا "ليبرالية دون ثقافة الخطر" وفقاً لـ(فوكو) ، تولد حالة الخوف هذه حسب (جوديث شيكلار) تعارض مع الحرية ، انها سرديات توجس قد تولد أمننة مفرطة تعد أحد اسباب حالة الانسان المستباح وسرديات الموت السياسية ،مما يعكس وهن الديمقراطية وهشاشتها أمام سرديات التوجس التي تعد احداث(11/ايلول/2001) احدى تجلياتها[74]، وهكذا تجسدت سياسات الموت بصورتين ينطلقان من الأنسان المستباح والاستثناء في السلطة الليبرالية نلخصهم بالآتي :

1- الاستثناء والإنسان المستباح والاستعمار الامبريالي الحديث

أنها حروب الرأسمالية الناتجة عن التعارض بين السيادة-حيث السلطة المركزية لليفياثيان العاهل والحدود الثابتة بين الاقاليم والكتل السكانية-ورأس المال-حيث الشبكات المحكمة لعلاقات السيطرة والتحكم العابرة للحدود لضمان التدفقات- لذلك تفهم الرأسمالية بأنها الغاء الحدود الإقليمية[75]، لذلك كانت الامبريالية وحروبها الاستعمارية القتل فيها لا يخضع لأي قواعد قانونية أو مؤسسية فلا يعبر عن نشاط مقنناً لذلك اصطلح عليه "الإرهاب الاستعماري" مرادف لحالة الموت والعداوة المطلقة ، يفككها (فانون) أذ يعمل الاستعمار اولاً على الحدود المكانية ليقسمها بين بلدة ووطن ، يتعبه تقسيم سكاني متقاتل كالبيض والسود كما هو الحال في(افريقيا)، ومنها تبدأ سياسات الموت فالمستعمرة "مكان لسيئي السمعة ، ومسكونة بأناس أصحاب شهرة شريرة . هم ولدو هناك ... وهم يموتون هناك ، ولا يهم أين يموتون و كيف. هي مكان بلا فضاء "، وبهذه الحالة تعبر السيادة-وهي سيادة الاستعمار-على تحديد من المهم ومن هم ليسوا كذلك ؟، وبالتالي من هو قابل للتخلص لذلك يعدَ صورة من الانسان المستباح[76]، مندمج بعنصرية مغلفة برسالة انسانية عنوانها التحضر ؛ اهم أوجه عنفها المنصب على جسد المستعمَر مثل ممارسات التعذيب والسجن والضرب والابادة الجماعية [77]، لذلك جسدت الغزوات الاستعمارية عامة والامبريالية خاصة صورة لحالة الاستثناء ، لتتحول من مجرد حالة مؤقتة إلى دائمة ، القاعدة فيها لا تحدد بالحياة وإنما من يستثنى من الموت، تعطل بها القوانين فلا حماية للحقوق والعدالة ، علماً بأن كل حالات الاستثناء تحول إلى مصدر للظلم وانتهاك الحقوق ، ولا تقتصر على الغزوات وإنما تشمل حالات "حماية الشعب والوطن" و "الأمن الوطني"[78]، كما هو الحال في الغزوات الامريكية المعاصرة .

2- حالة الاستثناء بين احداث 11/سبتمبر ومعسكرات الاعتقال

تعبر هذه الأحداث عن سرديات التوجس المؤسسة للاممنة القصوى المولدة لحالة الاستثناء وسرديات الموت، حالة قد لا نعلم متى تنتهي ولا تعترف بأي حدود أو سقف لعدد الضحايا ، حالة تُذكر بـ(العنف الجماعي) المعبر عن (فعل لا يعترف

بسقف لعدد الضحايا أو حجم الدمار الذي يسببه من أجل تحقيق اهدافه) ، ولذلك من الممكن وضع الحرب على الإرهاب تلقائياً ضمن تصنيف الفظاعات[79]، وجدت أول تأسيس لها في(Military Order)اصدره الرئيس الامريكي(بوش الابن)(13/نوفمبر/2001)اجاز اعتقال الأجانب المشتبه بتورطهم بأنشطة إرهابية لأجل غير مسمى، وخضوعهم للجان عسكرية (Military Commissions) ، كذلك القانون الوطني الأمريكي(قانون مكافحة الإرهاب)الذي أصدره مجلس الشيوخ الأمريكي في(26/اكتوبر/2001)والمعروف باسم(Patriot Act)يجيز للنائب العام "التحفظ" على المواطن الاجنبي المشتبه بتورطه بعمليات إرهابية ، لقد اضاف قانون (بوش) "الالغاء الجذري للمركز القانوني للفرد بحيث يصبح كائناً لا تعريف له ولا تصنيف" ، لذلك لا تتمتع عناصر (طالبان)أذ القي القبض عليهم بـ(افغانستان) بمكانة اسير حرب وفقاً لـ(اتفاقية جنيف) والأهم لم يتمتعوا بالمركز القانوني فهم ليسوا اسرى ولا متهمين وإنما معتقلين رهن اعتقل مطلق ليس على المستوى الزمني فحسب وإنما كذلك الطبيعة القانونية للاعتقال فلا يخضعون لقانون ولا لأي رقابة قضائية فاقدين جنسيتهم وهويتهم، لذلك هم تجسيد للإنسان المستباح وحالة الاستثناء، أشبه بحالة معتقلات النازية الشمولية، بل واكثر من ذلك وفق اعتقاد (جوديث بتلر) لاعتقادها بأن الحياة العارية تصل لأقصى درجاتها في حالة معتقلي (غوانتنامو) [80]، مما مكن البعض من نقد الديمقراطية الليبرالية باعتبارها "شمولية متخفية" ، لأن الغالبية العظمى من المواطنين في تلك الديمقراطيات ليسوا بأفضل حال من "الأحياء - الأموات" [81].

معتقلات ومخيمات* فسرت كصفة مركزية للسيادة والعنف المدمر وكمؤشر أقصى للسلطة المطلقة على نحو سلبي، أنَه المكان الذي ظهر فيه الظرف غير الإنساني لا يعدَ تعليق القانون حالة مؤقته وإنما دائمة [82]، تعكس (الحياة العارية) التي أراد بها (اغامبين) الكشف عما وراء الاغوار السحيقة للجحيم السياسي الذي انشأته النزعة الشمولية الحديثة من الوضع اللا-إنساني[83]، ومعتقل غوانتنامو احد صوره والذي طرح (ديك تشيني) حجج غريبة لقبول وضعهم الأخلاقي القانوني بقولهِ "إنَ هؤلاء السجناء هم من اخطأتهم القنابل في الأساس... بما أنَهم هدف للقصف الامريكي ونجو منه ، وبما أنَ هذا القصف كان جزء من عمليات عسكرية قانونية فلا يمكن أذ الاحتجاج بشأن مصيرهم عندما يزج بهم في السجون" ، يفهم من ذلك أنَ وضع السجناء بمنزلة الاحياء الأموات، فهم موتى من الناحية القانونية ليس لهم حقوق ، واحياء من الناحية البيولوجية ، فحقهم بالحياة مسلوب لكونهم أهدافاً مشروعة للقصف المدمر ، ومن ثم فأن حياتهم لم تعدَ ذات اهمية في الجانب القانوني[84]، وهذا ما يجعل من هذا المعتقل بل ومخيمات اللاجئين حياة عارية فقدت فيها حياة الإنسان العارية كافة حقوقه ، واقتصرت في اطار الحياة البيولوجية لأنسان حددت ماهيته بانه كائن تمتلك الدولة سلطة لا معيارية ، لذلك خلص (اغامبين) إلى أنَ الدول الغربية وسلطتها الليبرالية المدعية حملها سلطة ورسالة ديمقراطية هي أو من فقد المعيار [85]، انه تاريخ معسكرات ومخيمات لا بل بلدان استعمرت ما بعد (2001) لم نجد أدق من تعبير الإنسان المستباح لشعوبها ، وإذا ما أدان الفكر الغربي المعاصر ما اطلقوا عليه شمولية النازية لإبادة اليهود فأن المنتظم الليبرالي لاسيما الامريكي لم يختلف كثيراً في معتقل غونتنامو وغيرها والشعوب المستعمرة .

المبحث الثالث

صور سياسات الموت النكروفيلية : من الهولوكوست إلى غزة

نقف إزاء صورتين متناقضتين الأولى جعلت الهولوكوست تعبير لسياسات الموت النكروفيلية مارست ابشع صور القتل الجماعي، ومجازر مارسها الكيان الاسرائيلي الشمولي ضد سكان(غزة)نبينهم بالآتي .

المطلب الأول

الهولوكوست : سياسات الموت النازية

إنَه بحث عن الإنسان المستباح الذي يعدَ التجسيد المطلق للحق السيادي باستثناء أي إنسان القي به وراء حدود القوانين الإلهية والبشرية ، وتحويله لكائن لا تسير عليه القوانين ولا يستدعي تدميره وقتله أية عقوبة ولا ينطوي تدميره على أي دلالة أخلاقية أو دينية [86]، أنَه إنسان الإبادة الجماعية مما حمل (فروم) أنَ يجعل من النظام النازي الانموذج الامثل لسياسات الموت النكروفيلية التي جمعت بين (الروح الثورية وعبادة التقنية والغايات التدميرية) [87]؛ إذ عدت معسكرات اوشفيتز امتداد طبيعي لنظام المصنع والتقنية الحديثة وبدلا من "إنتاج البضائع كان البشر مادتها الخام، وكان الموت منتجها النهائي ... فكانت المداخن هي أبلغ رمز لنظام المصانع الحديث يأتي بدخان خانق يتصاعد عند احتراق اجساد البشر" ، وفي غرف الغاز استنشق الغاز السام الناتج عن احتراق حامض الهيدرواسيانيك الفتاك ، وهي اقراص انتجتها المصانع الكيميائية المتطورة في (ألمانيا) وصمم المهندسون المحارق ووضع المديرون نظاماً بيروقراطياً لإدارتها[88]، بمعنى أدق ثمة علاقة تربط بين التكنولوجية التطبيقية الخاصة بالإنتاج الضخم ورؤيتها لوفرة الإنتاج وبين التكنولوجية التطبيقية لمعسكرات الاعتقال الهادفة لوفرة الموت وكثرته ، لذلك اندمجت القدرات التقنية مع الغايات التدميرية مضاف لها السلطة السياسية لتشكيل اكبر حدث غير مألوف بتاريخ أوربا[89].

تعبر الهولوكوست الصورة الامثل لسياسات الموت ناقشت ضمنها حالة الاستثناء من زاوية علاقتها بالنازية والتوتاليتارية أولاً ، ومن ثم علاقتها بالسيادة وفقاً لـ(مبمبي، وأرندت) ثانياً؛ إذ تعد صفة مركزية للسيادة والعنف والإبادة[90]،ويفسر (روبرت ووكلر) ذلك بحاجة الدولة القومية من الرازحين تحت سلطانها المطلق إلى الاتحاد ليكونوا شعب واحد تربطهم اخلاقيًا هوية مشتركة ويعد ذلك المبدأ الموجه له وهو ما يسبب العنف[91]، الدموي مارسه "كل الماني أو غير الماني قتل ضحيته بنشوة وحماس كان يقابله عشرات ومئات من الألمان وغير الألمان ممن اسهموا في الابادة الجماعية دون أنَ يكون لديهم أية مشاعر اتجاه ضحاياهم وطبيعة الافعال التي يقومون بها"؟؛ لقد حولت السلطة القتل إلى اجراءات روتين وتقسيم بيروقراطي لأدور العمل ، والتوظيف الأداتي لكل الأفراد المشاركين في العمل الجماعي، والتحرر من المشاعر تماماً وتحييد الاعتبارات الأخلاقية ومحو شخصية الضحية ، فلم يكن سوى مهمة وظيفية واجبة الأداء لا مسؤولية فردية فيها طالما أنَ العمل يتم بصيغة "الفريق" [92].

المطلب الثاني

الإبادة الجماعية في غزة : سياسات الموت النكروفيلية الاسرائيلية

يمثل قطاع(غزة) أكبر معسكر اعتقال بالعصر الحديث، أنه انموذج لحالة الانسان المستباح والحياة العارية ؛ حيث يحاصر الكيان الغاشم ما يقارب مليوني فلسطيني احياء من الناحية البيولوجية واموات من الناحية القانونية حيث لا حقوق ودون حماية ، إنها حياة عارية هشة محفوفة بالمخاطر ، يتعرض فيها السكان تارة للموت الفعلي، وتارة لموت مؤجل عبر

الظروف اللا-إنسانية كنقص الغذاء والدواء وقطع امدادات الغاز وتدمير المستشفيات وغيرها من ممارسات الموت الاسرائيلية[93]، لتقييم هولوكوست جديد في(غزة) ،علماً بأن المحرقة النازية لا تقدم تبرير اخلاقياً لاجتثاث شعب آخر خارج حدود(أوربا) ، لتحقيق مشروع استعماري بدأ قبل صعود النازية ، استغل الاسرائيليين الهولوكوست بتقنية فائقة الدقة تارة بالاستخدام الأداتي للهولوكوست بالدعاية الصهيونية واحتكار دور الضحية باستحضار المعاناة اليهودية لتبرير سياسات الموت هذه، وتارة اخرى بتوجيه التهم بمعادات السامية لخصوم الصهيونية [94] ، وانعكس على المتن الفكري المعاصر بموقفه من هذه الإبادة الجماعية كـ(هابرماس) ورفاقه في (بيان التضامن) ضد "فضائع حماس ورد اسرائيل" منطلقاً من حجج رئيسية نلخص اهمها بالآتي : [95]

1- عدم تطابق مفهوم الإبادة الجماعية المقر من قبل القانون الدولي والمرتكز على الغايات والنيات مع ما يحدث في (غزة) ، أذ يختلف عما ترتكبه (اسرائيل) واختلاف سياسي .
2- تصرفات (اسرائيل) لا تبرر ردود الفعل المعادية للسامية خصوصاً بـ(المانيا)، أذ لا يشغل (هابرماس) ما هو حاصل في (فلسطين) ولا ردود الفعل الناقدة للإبادة فيها ، وإنما حياة يهود (المانيا) فقط .
3- إنَ "حياة اليهود وحق اسرائيل في الوجود" هما عنصران اساسيان في الروح الديمقراطية لجمهورية المانيا الاتحادية ، وهذا امراً مسبوقاً بالكرامة الانسانية للوجود اليهودي ، ويشدد على "اولئك الذين يقبعون في بلادنا...أنَ يلتزموا بتلك الحقوق ويمتثلوا لها"، اي حق اليهود بالوجود والسلامة الجسدية والحرية والحماية ضد التشديد العنصري، أراد بـ"اولئك" المسلمين المقيمين في بلده ممكن يمتلكون اسباب ودوافع لمعادة السامية.

بنيت عريضة (هابرماس) وزملائه المؤيدة للكيان والابادة على ركيزتين الأولى (حق الدفاع عن النفس) اعطى بها شرعية سياسات الموت في الابادة ضد قطاع (غزة)، والثانية عدَ أتهام الكيان الاسرائيلي بشن حرب إبادة ضد الشعب الفلسطيني مظهر من مظهر معاداة السامية ، موقفاً يعكس حقيقة ايمانه بالنزعة المركزية الاوربية التي لم يخفيها يوماً[96]،موقف لا ينقطع عن(مدرسة فرانكفورت) وتعاطف مفكريها اليهود مع القضية اليهودية، الى حد عدهم حركات المقاومة العربية ضد الاحتلال الاسرائيلي نمطاً من الفاشية المعادية للسامية، وعبر (هوركهايمر) عن ذلك بعده أي محاربة للصهيونية تعبير عن العداء للسامية، وبرر سياسات (اسرائيل) العسكرية بما فيها الحرب الاستباقية للحفاظ على وجودها، واخيراً(ماركيوز) الذي كان شديد التعاطف مع (اسرائيل) وعدها الحل التاريخي لمأساة الاضطهاد اليهودي في أوربا، وتوج (هابرماس) هذا الموقف بربطه الطوفان بمعاداة السامية [97].

أما الاتجاه الفكري الثاني تمثل بالتيار المعترف بالإبادة الجماعية الممارسة من قبل الكيان الاسرائيلي ضد قطاع غزة ويأتي في مقدمتهم من المدرسة الأمريكية (جوديث بتلر) منطلقة من (حق تقرير المصير) والاعتراف المتبادل والتسوية لتحقيق العيش المشترك ، بيد أنَ ذلك متروك للفلسطينيين وحدهم وقرارهم الحاسم، ومن هنا نبذت الاحتلال والعنف[98]،اتبع ذلك موقف أخلاقي اتجاه المقاومة ومقاطعة (اسرائيل)و رفض حالة الاستباحة التي ترسم خطاً فصلاً بين الحيوات التي لا يؤسى عليها-الجماعات المستهدفة- وأخرى المأسوف عليها، أنها "الرغبة في الإماتة" والتي تجلت بأصرار(اسرائيل)على أن اطفال فلسطين جرى استخدمهم كدروع بشرية لمقاتلي(حماس)اثناء حرب(اسرائيل)على (غزة) والمغزى اقناعنا بأن هؤلاء الاطفال ليسوا حقيقة أحياء، وإنما تم تحويلهم فعلاً إلى قطع من الدروع والحديد والمعدن جرت عسكرته لا حياة فيه ، أنهم أموات-أموات مع وقف التنفيذ وهكذا يبرر قتلهم فليسوا سوى معدن ، وهكذا تحولت حياة الفلسطينيين إلى اللا-حياة

انهم كائنات مستباحة [99]، وهكذا انتقل الكيان الاسرائيلي من ارض الخوف إلى ارض الكراهية/ رهاب الآخر، فالآخر الفلسطيني وفقاً لخطاب سياسات الموت فيها ليس سوى "الآخر المشيطن" وأي تصوير خلاف ذلك يعني القول بالضحياتية- أي الآخر الفلسطيني ضحية- يعني اقرار بأنهم الجناة ، انه فعلاً بمنزلة ركوب قطار الأشباح الاشد رعباً [100]، ولذلك اتجه الخطاب الاسرائيلي على تصوير الفلسطينيين على أنَهم "حيوانات بشرية" عبر وزير الدفاع الاسرائيلي ، والتوعد بفتح ابواب جنهم ، توجه رفضته(بتلر)وفككته فـ"أذا كان الاسرائيليون يمثلون الشعب اليهودي كما يصر بايدن...فان الاشخاص الوحيدين الذين يقدمون على أنهم مستحقون للحزن هم الاسرائيليون"، فالمشهد يعرض كأنه صرع بين (الشعب اليهودي) وبين حيوانات تسعى لقتلهم [101]،تارة حيوانات وتارة دروع بشرية أي معادن بلا حياة ولا احساس ، كل ذلك يجعلهم كائنات مستباحة أو فائض بشري لابد من أزالته وهذا ما يجعها صورة مثلى لسياسات الموت النكروفيلية .

الخاتمة

وفقاً للبحث التحليلي على متن التنظير الفكري الغربي بالغ التعقيد نصل إلى سياسات الموت النكروفيلية ترتبط بشكل مباشر بحالة الاستباحة والسيادة ، وتعد سمة رئيسية في السلطة الشمولية والليبرالية وممارسات(الكيان الاسرائيلي)المعاصرة اليوم ، ولعل صلتها بالشمولية أمراً محسوم تارة بالبحث عن الشر الراديكالي أو تفاهة الشر كما عبرت (ارندت) وتارة بالإبادة والأمننة القصوى حيث سرديات التوجس والخوف التي تستحضر الاستثناء؛ لما تستلزمه من الغاء للاختلاف والتنوع الاجتماعي لتخلق رفض للآخر والمغايرة ، أنَها عملية السيطرة الكلية التي لا تتم إلا عبر النخب الايديولوجية المؤثرة على الوعي الجمعي ، والأهم عبر الإرهاب ولذلك كانت عمليات الإبادة الجماعية ، وكذلك السلطة الليبرالية فلا تستثنى من حالة الاستثناء التي يعدَها (اغامبين) حالة لا ترتبط فقط بالنظم الاستبدادية وإنما يشمل كذلك النظم الديمقراطية بل أنَه صنيعتها ، أذ يتأصل بالليبرالية بأكثر من صورة مثل الشعوب المستعمرة وضحايا ما بعد (11/سبتمبر) واللاجئين و(معتقل غوانتانامو)، لكن ماذا عن سياسات الموت الاسرائيلية أنَها نسخة مشابهة لشمولية (هتلر) التي وصفت بالنكروفيلية ؛ طالما أن السيطرة الكلية والأمننة القصوى المتحققة بالجهد الرامي إلى تنظيم تعددية الكائنات البشرية وتمايزهم اللانهائيين وكأنما البشرية كلها كائن فرد ، وتبقى الرغبة بالإماتة التي كشفت عنها (بتلر)من منظور الباحثة هي النقطة الجوهرية التي تجعل من (الكيان الاسرائيلي) نظام شمولي نكروفيلي إلى سمات النكروفيلية، ونقول(الموتى يحكمون الأحياء) حيث يقدسون الماضي والذاكرة بل كل ما اقيم عليه مبني على أكاذيب تاريخية ، و(القوة) المستخدمة للتدمير بهدف التدمير، وإلا ما الجدوى من قتل مدنيين وتدمير المستشفيات ، وأخيراً (مقاربة الحياة بشكل آلي) وهي المقاربة الأشد وضوحاً ظهرت بحب القتل والتعطش للدماء تحت مسمى الدروع البشرية و(الحيوانات البشرية)،والمفارقة رائد التنوير الألماني المعاصر عبر(هابرماس) سليل التيار اليساري الذي حكمت مدرسته عبر أهم مفكريها بنكروفيلية (هتلر) جراء الإبادة، لم يسعفه بعده الأخلاقي رغم أنه كتب أخلاقيات التواصل والمجال العمومي للجزم باتخاذ موقف نقدي من الإبادة الجماعية في(غزة) .

الاستنتاجات :

1- تحدد سمات الفعل النكروفيلي بأنه فعل منفصل عن الأخلاق ، يستهدف القتل بهدف القتل ، ينفصل فيه الجانب القانوني ، بعبارة أخرى ينظر للإنسان بأنه ميتاً من الناحية القانونية وحياً من الناحية البايولوجية ، كما أنَه يتعامل مع الوجود على نحو ألي فأما امتلاكه أو تدميره دون أنَ يترتب على هذا الفعل الدموي أي تأثير على الجانب الوجداني .

2- ينتج عن السياسات النكروفيلية استلاب الإنسان كما هو الحال في حالة الدروع البشرية أي معدن مما يفرغه من السمات الإنسانية في تعامل السياسات الصهيونية مع شهداء وسكان (عزة) .

3- القدرة التدمرية المبالغ فيها أنَه التدمير بهدف التدمير مما انتج استخدام اداتي كشف عن عمق التواطئ بين المعرفة لاسيما العسكرية منها والجوية وفقاً لـ(فروم) مع السلطة اولاً ، وانتجت انسان الشيزوفرينيا احادي التفكير لا يدرك تدميره في عصر الآلات الضخمة والعمل ضمنه عبادة على مذبح الآلة ، دون اي اعتبارات وجدانية .

4- احد اهم دوافع سياسات الموت النكروفيلية بالإضافة للعامل الذاتي المتجسد بالانحراف المرضي للتوق للقتل والعدوان يتجسد بالأمننة القصوى وبها تتضح سرديات التوجس والخوف –وهي سرديات اسست عليها بعض نظريات السلطة والمفسرة لها كالليبرالية – وما ينتج عنها من رفض للمغايرة والآخر وتستحضر حالة نكران الذات نحو ذوبانها واندماجها الكلي في المجتمع ، ليتم صناعة نوع بشري اشبه بالحالة الحيوانية ، عبر النخب الايديولوجية والارهاب في المعسكرات ولا تعد الاوشفيتز النموذج الأوحد وانما كذلك اوشفيتز غوانتانامو الامريكي ، حولت الشخصية البشرية إلى مجرد شيء فهي وكائن مستباح ، وهذا ما يجعلها امثل صورة للسياسات النكروفيلية.

5- يمكن عدَ مرتكزات السياسات النكروفيلية معيار لتحديد نوع السلطة والسياسات وتحديد مدى انحرافها نحو السياسات النكروفيليلة وتتمثل بمقاربة الحياة بشكل ألي-أما امتلاكه أو تدميره- والافراط في استخدم القوة بهدف التدمير وتحديد من يجب أنَ يموت ومن يجب أنَ يعيش ، واخيراً تقديس الماضي بكل قيمه واعرافه وتقديس المضي والقانون وكانه قانون الطبيعة يعاقب بالموت كل مخالفيه ، فضلاً سمة انفصال الفعل النكروفيلي عن البعد الاخلاقي .

6- سياسات الموت جسد خيطاً ناظماً لتاريخ الفكر السياسي الغربي لم يختفي باي حقبة من حقبه بدأ من الابستيم ما قبل الكلاسيكي متجسداً بالتعذيب وصولاً للحقبة المعاصرة التي تطورت فيها وتداخلت مع حق السيادة والانسان المستباح ، سياسات كانت منذ البدء اداة ضبط والسيطرة والغاء المغايرة والتعدد .

الهوامش :

* الاستخدام الأول لمفهوم النكروفيلية للدلالة على سمة لنمط أنساني لا مجرد انحراف مرضي كان للفيلسوف الاسباني (مجويل دي اونامونو)(1936) بخطبة ألقاها الجنرال الفاشي(ميلان شريه)بجامعة(سالامنكا)بداية الحرب الأهلية فكان شعار الجنرال "يحيا الموت" علق (اونامونا) "الجنرال مشوه الحرب... يفتقد للعظمة الروحية... يبحث عن الراحة الشريرة التي تأتي من تمزيق الاجساد...(أنها)صرخة مجنونة نيكروفيلية"،ردها الجنرال "يسقط الذكاء! يعيش الموت" (ينظر في ذلك: ناهض حتر ، الهاربون من الحرية ، ط1 ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، 2008 ، ص 224) .

([1]) هشام المكي، صور الإنسان في الاعلام الغربي في تحليل الفكر الاتصالي إلى الواقع الإعلامي، في صور الإنسان بين المرجعيتين الإسلامية والغربية ، ط1 ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، امريكا ، 2020 ، ص 510 .

([2])عبد الرزاق الدواي، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر،ط1،دار الطليعة، بيروت 1992، ص ص 8 - 9 .

([3]) علي حرب ، الماهية والعلاقة نحو منطق تحويلي ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1998، ص 215.

([4]) ناهض حتر ، مصدر سبق ذكره ، ص 225.

([5]) اريش فروم ، ما وراء الأوهام ، ترجمة: صلاح حاتم ، ط1 ، دار الحوار ، اللاذقية ، 1994، ص ص 93، 103.

* يعد(هتلر) مثالاً واضحاً عن النمط النكروفيلي النقي من منظور (فروم) ؛ إذ كان مفتوناً بالتدمير الكلي ، رائحة الموت عذبة بالنسبة له ، ويستدل (فروم) بأيام "غوتردامير ونغ" ذلك أنَ رضاه الاعمق هو في "أنَ يشهد التدمير الكامل والكلي ، تدمير الشعب الألماني وتدمير من حوله وتدمير نفسه" ، بالإضافة لتقرير عن الحرب العالمية الأولى-لم يتم اثباته- عن وقوف(هتلر)وهو بحالة نشوة "محدقاً في جثة متعفنة وغير راغب بالابتعاد عنها " (ينظر في ذلك : إيريش فروم ، جوهر الإنسان ، ترجمة : سلام خير بك ، ط1، دار الحوار، اللاذقية ، 2011 ، ص 48).

([6]) اريك فروم، تشريح التدميرية البشرية، الجزء الثاني ، ترجمة : محمود منقذ الهاشمي ، ط1 ، منشورات وزارة الثقافة ، سورية ، 2006 ، ص ص 116 – 117 .

([7]) المصدر نفسه ، 107 ، واريك فروم ، جوهر الإنسان ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 48 ، 51 .

([8]) أريك فروم ، المجتمع السوي ، ترجمة : محمود منقذ الهاشمي ، ط1، د ط، دم 2009، ص ص 143 - 144 .

([9])عبد الأله ابو عياش ، تشريح التدميرية الإنسانية ، مجلة العربي ، العدد 205، 1/ديسمبر/1975، ص 140.

([10]) المصدر نفسه ، ص 143.

([11]) ألن هاو ، النظرية النقدية مدرسة فرانكفورت ، ترجمة : ثائر ديب، ط1، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2010، ص 218.

([12]) عبد الغفار مكاوي ، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت ، د ط ، مؤسسة هنداوي ،المملكة المتحدة ، 2018، ص 79.
([13]) اريك فروم ، وضع الأنسان الحديث ، ترجمة : الآداب ، مجلة الآداب ، العدد 4 ، 1 / ابريل/ 1959 ، ص 20 .
(*) وهو رد فعل هدفه بقاء الإنسان Defensive Aggression ميز (فروم) بين نوعين من العدوان داخل النفس البشرية : الأول (العدوان الدفاعي) (
) النازع إلى التدمير و التخريب محكوم Malignant Aggressionوحمايته من الأخطار المحيطة به فهو فعل طبيعي ، والثاني (العدوان الشرير) (
بهدف واحد وهو الهدم والتدمير (ينظر في ذلك : عبد الآله ابو عيوش ، مصدر سبق ذكره، ص 143) .
([14]) أريك فروم ، تشريح التدميرية البشرية ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 117 - 118 .
([15]) عبد الإله أبو عيوش ، مصدر سبق ذكره ، ص 140 .
([16]) هبة عادل الغراوي،فلسفة المدينة الفاضلة وواقعية الفلاسفة المعاصرين ، ط1، دار الرافدن، بيروت،2016 ص 74 .
اطلق عليه كذلك "الايديولوجيا العلمية" طالما أن العلم والتقنية الناتجة عنه لا تكرس لخدمة مقاصد الإنسانية ، وإنما لخدمة السلطة والنظام والأهم *
السيطرة ، أندمج معها نوع من "الثقافة الجماهيرية والسيطرة الجماهيرية" استخدم لأجلها رمزية لاذعة لغرض الهيمنة ، لم تنتج بها الآلات الضخمة سوى
الجثث والقبور هائلة الحجم ومدن مدمرة واتربة مسمومة ، فكان تشيء العلم والتقنية والإنسان الصناعي اقوى معبر عن صلة السياسات النكروفيلية بالتقنية
(أريك فروم ، تشريح التدميرية البشرية ، الجزء الثاني ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 111-112) .
([17]) أريك فروم ، المجتمع السوي ، ترجمة : محمد منقذ الهاشمي ، ط1، د مط ، دم ، 2009، ص ص 169 ، 231 .
([18]) ايريش فروم ، مساهمة في علوم الإنسان الصحة النفسية للمجتمع المعاصر ، ترجمة : محمد حبيب ، ط1 ، دار الحوار، اللاذقية ، سورية ، 2013،
ص ص 51، 53، واريك فروم ، تشريح التدميرية البشرية ، الجزء الثاني ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 120-125.
([19]) أريك فروم ، المجتمع السوي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 483 ، 488.
([20]) أريك فروم ، المصدر نفسه ، ص 113.
(**)استحدثه المفكر الايطالي(جورجيو اغامبين)من القانون الروماني القديم ويشير إلى امكانية قتل الإنسان دون Homo sacerيعرف كذلك بالهوموساكر
عقاب؛ بوصفه كائن يختلف عن الإنسان،كائن غريب غير انساني يمكن استباحة دمه دون عقاب في الشعائر والطقوس الدينية، عديم الفائدة تماماً خارج
المجتمع البشري مستثنى من الالتزامات والاعتبارات الأخرى التي يستحقها البشر(ينظر في ذلك : زيجمونت باومان، الحداثة والهولوكوست، ترجمة:
حجاج ابو جبر ودينا مطر ، ط1 ،مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة ،2014، ص364).
([21])سلافوي جيجك،كيف يقرأ جاك لاكان،ترجمة:عبد الفتاح عبد الله،ط1،مؤسسة هنداوي،المملكة المتحدة،2017،ص90.
([22]) أريك فروم ، تشريح التدميرية البشرية ، الجزء الأول ، مصدر سبق ذكره ، ص 12 .
* إنها السيادة في حدودها القصوى تتيح للدولة(ممثلة بالحاكم)عمل كل شيء تتمثل السيادة بالحاكم صاحب السيادة الذي يمثل إرادة الشعب ، سيادة لا تتجزأ
- لا تنحصر بالبرلمان أو غيره وإنما حاكم فرد- بوصف حالة الاستثناء هي القاعدة فلا تعد حالة استثنائية ، تلغي القانون فلا قيد على أرادة صاحب السيادة
العليا فالقانون هو قانون الحاكم (ينظر في ذلك: عزمي بشارة ، مسألة الدولة: أطروحة في الفلسفة والنظرية والسياقات، ط1،المركز العربي ، قطر ،
2024، ص 242).
([23]) عمرو عبد العزيز ، هلال السيادة : الإسلام ونظم العالم ، ط1 ، أركان للدراسات والنشر، بيروت،2020، ص 24 .
([24]) جورجو اغامبين ، حالة الاستثناء ، ترجمة :ناصر اسماعيل، ط1، مدارات للأبحاث والنشر ، دم، 2015، ص 89.
([25]) أشيل مبمبي ، سياسات العداوة ، ترجمة : طواهري ميلود، ط1، ابن النديم ، الجزائر ، 2019، ص 101.
([26]) زيجمونت باومان ، الاخلاق في عصر الحداثة السائلة ، ترجمة : سعد البازعي وبثينة الإبراهيم ، ط1 ، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، 2016، ص
ص 115-116 .
([27]) زيجمونت باومان ، الحداثة والهولوكوست ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 364-365.
([28]) المصدر نفسه ، ص 364.
([29]) نور الدين علوش، الفلسفة المعاصرة نماذج مختارة ، د ط ، دار الراية ، عمان ، 2012 ، ص ص 73-74 .
([30]) جورجو اغامبين ، مصدر سبق ذكره ، ص 48.
* ترجع الجذور التاريخية للسياسات الموت النكروفيلية للسلطة المطلقة بالعصر ما قبل الكلاسيكي وفقاً لـ(فوكو) وتحديداً لـ(روما) القديمة حيث للملك
تقرير الحق لمن يموت ومن يعيش ، أنه شكل للسلطة مستمد من السلطة الأبوية التي تعطي للاب حق "التصرف" بحياة أولادة وعبيده فهو من اعطاهم
الحق وله سلبه (ينظر في ذلك : ميشيل فوكو ، أرادة المعرفة ، ترجمة : مطاع صفدي وجورج أبي صالح ،ط1،مركز نماء القومي، بيروت، 1999،
ص138) .
([31])ميشيل فوكو، المراقبة والمعاقبة ،ترجمة: علي مقلد و مطاع صفدي، ط1، مركز نماء القومي،بيروت،1999، ص70.
([32]) المصدر نفسه ، ص 47 .
، ص 25 .2018([33]) اشرف بدر ، السلطة الفلسطينية أزمة شرعية أم مشروعية ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ،
([34]) ميشيل فوكو، المراقبة والمعاقبة ، مصدر سبق ذكره ، ص 72
([35]) بيرنج تشول هان ، ما السلطة ؟ ، ترجمة : بدر الدين مصطفى ، دار اركان للدراسات والأبحاث والنشر، 2021، ص 88 .
([36]) علي عبود المحمداوي ، الانعطاف النقدي عند مدرسة فرانكفورت ، في الماركسية الغربية وما بعدها ، ط1، منشورات ضفاف ، لبنان ، 2014، ص
166.
([37]) أريك فروم ، تشريح التدميرية البشرية ، الجزء الثاني ، مصدر سبق ذكره ، ص 105 .
([38]) ميشيل فوكو ، إرادة المعرفة ، مصدر سبق ذكره ، ص 138.
* يرجع حق الحياة والموت إلى عهد القانون الروماني المرتكز على السلطة الأبوية، خضع هذا الحق لتطوير من قبل المنظرين الكلاسيكيين، إذ يمكن القول
بأنه صيغة ملطفة للحق الروماني ؛ لم يعد وارداً أنَ يمارسه الملك على الرعايا في المطلق وبلا قيد، وإنما فقط في الحالات التي يكون الملك فيها مهدداً في
وجوده ، واندرج تحت ذلك الحروب تجت ذريعة الدفاع عن حق الوجود وكذلك القتل لكل مخالف مهدداً حياة العاهل او الملك ، ويعدَ (هوبز) حيث السلطة
المطلقة من اوائل المفكرين، صور انتقال الحقوق إلى الأمير ، تلك الحقوق التي كان يتمتع بها الأفراد في حالة الفطرة ، للدفاع عن حياته على حساب حياة
لآخرين(ينظر في ذلك : ميشيل فوكو ، إرادة المعرفة ، مصدر سبق ذكره ، ص 138).
([39]) اشيل مبمبي ، مصدر سبق ذكره ، ص 105.
([40]) هربرت ماركيوز ، العقل والثورة هيجل ونشأة النظرية الاجتماعية ، ترجمة : فؤاد زكريا ، د ط ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، 2017 ، ص
222.
([41]) المصدر نفسه ، ص 233.

([42])كارل شميث ، للاهوت السياسي ، ترجمة : رانية الساحلي وياسر الصاروط ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ، 2018 ، ص 23 .
([43]) مصطفى الحسناوي ، كارل شميث أو السياسة كمجال للصراع ، مجلة الحرية ، العدد 8 ، 1/فبراير/2020 ، ص ص 34-35 .
([44])عزمي بشارة، الدين والعلمانية في سياق تاريخي ، الجزء 2، مج 1 ، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ، 2015 ، ص ص 732، 738 (للاستزادة ينظر: اشيل مبمبي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 79، 81).
([45]) أريك فروم ، تشريح التدميرية البشرية ، الجزء الثاني ، مصدر سبق ذكره ، ص 115 .
([46]) جاك دريدا ، اطياف ماركس ، ترجمة : منذر عياشي ، ط2، مركز الانماء الحضاري ، سوريا ، 2006، ص 8 .
يذخر التاريخ الروماني القديم بهذا النوع من الجدلية كالسلطة الدكتاتورية ومثال ذلك الامبراطور (كاليجولا) حيث الغى الحرية من رعاياه قائلاً "الستم * احرار فلا يوجد في امبراطورية روما حر سواي"، واستبدت به فكرة انه أله الارض اجمع فنصب نفسه اله يتحكم في مصائر البشر، التذ بقتل البشر فكان يأمر سيافه قبل الشروع في القتل بأنَ "اقتله بتروٍّ ... دعه يتذوق طعم الموت جيداً "، وقال "اشعر بأني وحيد إن لم اقتل" ، ويقول ايضاً : "لا ارتاح إلا بين الموتى"(ينظر في ذلك :عبد المعين الشواف ، السلطة والتسلط ، ط1، دار الشواف ، الرياض ، 2016، ص ص 83-84) .
([47]) ناصيف نصار ، منطق السلطة ، ط2 ، دار أمواج ، لبنان ، 2001 ، ص 11.
([48]) أشيل مبمبي ، مصدر سبق ذكره ، ص 101.
([49]) زيجمونت باومان ، الأخلاق في عصر الحداثة السائلة ، ترجمة : سعد البازعي وبثينة الإبراهيم ، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، الامارات ، 2016، ص 120.
([50]) المصدر نفسه ، ص ص 121-122.
([51]) اريك فروم ، تشريح التدميرية البشرية ، الجزء الأول ، مصدر سبق ذكره ، ص 16.
([52]) كريغ كالهوم ، معجم العلوم الاجتماعية ، ترجمة : معين رومية ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ، 2021، ص 616.
([53])عبد الوهاب الافندي ،مقدمة في هشاشة الالتزام الأخلاقي الإنساني سردياً،في كوابيس الإبادة سرديات التوجس ومنطق الفظائع الجماعية ، ترجمة : بدر الدين حامد الهاشمي وعبد الوهاب الافندي ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ، 2025، ص61 .
)عند (كانط) نوع من الشر مصدره ميل الإنسان إلى تفضيل حب الذات على القانون الأخلاقي الذي يقوم على Das Radikale Bose الشر الراديكالي(* التقييد بالخيارات الصحيحة التزاماً بالوجب وحده ، لا بالمصلحة ولا بناء على النظر في النتائج، ويحدد(كانط) مصدر الشر بالشيطان (ينظر في ذلك : عزمي بشارة ، الحرب على فلسطين ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط1 ، 2024 ، ص 101).
([54]) حسام الدين الدرويش ، المنهج في هيرمينوطيقيا بول ريكور وعلاقته بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ، 2016 ، ص 174 .
([55]) أريك فروم ، تشريح التدميرية البشرية ، الجزء الثاني ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 189 - 190
([56]) اريك فروم ، جوهر لإنسان ، مصدر سبق ذكره ، ص 48-49
([57]) أريك فروم ، الخوف من الحرية ، ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1972، ص ص 178 – 179.
([58]) عبد الوهاب الافندي ، مصدر سبق ذكره ، ص 64.
([59]) أريك فروم ، جوهر الإنسان ، مصدر سبق ذكره ، ص 48.
([60]) حنة أرندت ، ايخمان في القدس : تقرير حول تفاهة الشر ، ترجمة : نادرة السنوسي ، ط1 ، ابن النديم ، الجزائر ، 2014، ص 18.
([61])عبد الوهاب الافندي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 100-101 .
([62]) حنَة ارندت ، في الثورة ، ترجمة : عطا عبد الوهاب ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2008، ص ص 109-110.
([63]) حنة أرندت ، أسس التوتاليتارية ، ترجمة : انطوان أبو زيد ، ط2، دار الساقي ، بيروت، 2016، ص ص 206-207 .
([64]) نسيبة مزواد ، الهيمنة التوتاليتارية في فكر حنة أرندت ، في الفلسفة السياسية المعاصرة قضايا واشكاليات ، ط1 ، منشورات ضفاف ، بيروت، 2014 ، ص ص 124-125 .
([65])أشيل مبمبي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 108-109،وجودة محمد إبراهيم أبو خاص ، المنظور الفلسفي للسلطة عند ميشيل فوكو ، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ، 2017 ، ص 87.
([66]) ميشيل فوكو ، تاريخ الجنسانية إدارة العرفان ، الجزء الأول ، ترجمة : محمد هاشم ، دار افريقيا الشرق ، المغرب، 2004، ص ص 113-114 .
([67]) ميشيل فوكو ، يجب الدفاع عن المجتمع دروس القيت في الكوليج دي فرانس لسنة 1976، ترجمة : الزواوي بغورة ، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت ، 2003 ، ص 245.
،والزواوي بغورة ، مدخل إلى فلسفة ميشيل فوكو ، ط1، دار الطليعة ، بيروت 2013، ص ص 139-140. 246([68])المصدر نفسه ، ص
([69]) الشريف طوطاو ، ميشال فوكو : جينالوجيا السلطة بوصفها نقداً للخطاب السياسي الغربي، في الفلسفة السياسية المعاصرة قضايا وإشكاليات ، مصدر سبق ذكره ، 94.
([70]) ميشيل فوكو ، يجب الدفاع عن المجتمع ، مصدر سبق ذكره، ص248 .
([71]) الزواوي بغورة، منزلة السياسة الحيوية في الفلسفة السياسية المعاصرة ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ،الحولية الثانية والثلاثون ، الكويت ، 2012، ص ص72، 74 .
([72]) جاك دريدا ، ميراث الغائب ، ترجمة : نصير فليح ، ط1 ، دار نينوى ،سورية ، 2018، ص ص 12 ، 21.
([73]) جاد دريدا ، اطياف ماركس ، ترجمة : منذر عياشي ، ط2، مركز الانماء الحضاري ، حلب ، 2006، ص 8.
([74]) عبد الوهاب الأفندي ، السرديات القاتلة الكوابيس الجماعية وتشكيل مجتمعات سردية التوجس ، في كوابيس الابادة سرديات لتوجس ومنطق الفظائع الجمعية ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 105 ، 106.
([75]) مايكل هاردت و انطونيو نيغري ، الامبرطورية امبراطورية العولمة الجديدة ، ترجمة : فاضل جتكر ، ط1، مكتبة العبيكان ، السعودية ، 2002 ، ص ص 472- 473.
([76]) أشيل مبمبي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 122-123 .
([77]) ستيفن سيدمان ، معرفة متنازع عليها ، ترجمة : مرسي الطحاوي ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ، 2021 ، ص 419.
([78]) محمد الهادي عمري ، حالة الاستثناء والانسان المستباح عند جورجيو اغامبين ، مجلة تبين ، العدد 48 ، المجلد 12، ربيع 2024، ص 50 .
([79]) عبد الوهاب الأفندي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 107- 108.

([80]) جورجو اغامبين ، مصدر سبق ذكره ، ص 46 .
([81]) عبد الوهاب الأفندي ، مصدر سبق ذكره ، ص 109.
* المخيم : يعبر عن الوضع الذي جرد فيه سكانه من أي وضع انساني واختزل كامل وجودهم إلى حياة عارية ، وبذلك يتحول من مخيم لاجئين إلى فضاء بيوسياسي مطلق حيث لا تواجه السلطة إلا حياة صرفة لا وساطة فيها سواء كانت وساطة قانونية أم اخلاقية، وهذا ما يجعل من المخيم فضاء سياسي بحت عندما تتحول السياسة إلى بيوسياسة وعندما يتم الخلط بين الانسان المستباح والمواطن (ينظر في ذلك : جورجو اغامبين ، مصدر سبق ذكره ، ص 32).
([82]) أشيل مبمبي ، مصدر سبق ذكره ، ص 103 (للاستزادة ينظر : جورجو اغامبين ، مصدر سبق ذكره ،ص 30).
([83]) مايكل هاردت و انطونيو نيغري ، مصدر سبق ذكره ، ص 525.
([84]) سلافوي جيجك ، مصدر سبق ذكره ، ص 90 .
([85]) نقلاً عن : مصطفى كامل المعاني ورائد عبد الجليل العواوده ومحمد عبد الهادي الجازي ، نظرة في فلسفة الاستثناء عند الفيلسوف الايطالي جورجيو اغامبين ، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية ، العدد 30، 2020، ص 251.
([86]) زيجمونت باومان ، الحب السائل عن هشاشة الروابط الإنسانية ، ترجمة : حجاج ابو جبر ، ط1 ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت، 2016، ص 171.
([87]) اريك فروم ، تشريح التدميرية البشرية ، الجزء الثاني ، مصدر سبق ذكره ، ص 117.
([88])زيجمونت باومان ، الحداثة والهولوكوست ، ترجمة : حجاج ابو جبر ودينا رمضان ، ط1، مدارات ، مصر، 2014 ص 60 .
([89]) المصدر نفسه ، ص ص 60-61.
([90]) أشيل مبمبي ، مصدر سبق ذكره ، ص 103.
([91]) نقلاً عن : جون دوكر ، أصول العنف ، ترجمة : علي مزهر ، ط1، دار الرفدين ، بيروت،2018، ص 281 .
([92]) زيجمونت باومان ، الحداثة والهولوكوست ، مصدر سبق ذكره ، ص ص 359-360.
([93])مصطفى كامل المعاني ورائد عبد الجليل العواوده ومحمد عبد الهادي الجازي،مصدر سبق ذكره،ص ص 252-253.
([94]) عزمي بشارة ، قضية فلسطين : اسئلة الحقيقة والعدالة ، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر، 2024 ،ص 99.
([95]) نقلاً عن : عزمي بشارة ، الطوفان : الحرب على فلسطين : مصدر سبق ذكره ، ص ص 114-115.
([96]) السيد ولد اباه ، هابرماس وحرب غزة ، موقع عروبة 22، الاربعاء / 22/تشرين الثاني/2023
https://ourouba22.com/article/130%D9%88%D8%AD%D8%B1%8%BA%D8%B2%D8%A9
([97]) السيد ولد اباه ، مدرسة فرانكفورت والمسألة الصهيونية ، مركز النهضة العربية للديمقراطية والتنشئة ، 2024/2/11
https://ardd-jo.org/blogs/%D9%85%D%A9-%D9%88%D9%86%D9%8D%A8
([98]) رشيد العلوي ، الفلسفة بصيغة المؤنث ، دط، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة، 2018 ، ص 36 .
([99])عبد الرحيم الشيخ ، المثقفة اليهودية الأخيرة جوديث بتلر قارئة لسعيد درويش ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد 87 ، 2011، ص 100.
([100])إيلان بابيه، التوجس والضحياتية والذات والآخر: حالة اسرائيل وفلسطين ، مجموعة مؤلفين ، كوابيس الإبادة سرديات التوجس ومنطق الفظائع الجماعية، مصدر سبق ذكره، ص ص 275-276.
([101])جوي سليم ، أراء اربعة فلاسفة معاصرين بشأن الحرب على غزة ، 5/نوفمبر/2023

قائمة المصادر

أولاً : الكتب العربية والمترجمة

1- أبو خاص ، جودة محمد إبراهيم ،(2017)، المنظور الفلسفي للسلطة عند ميشيل فوكو ، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر .
2- أرندت ، حنة ،(2014)، ايخمان في القدس : تقرير حول تفاهة الشر ، ترجمة : نادرة السنوسي ، ط1 ، ابن النديم ، الجزائر .
3- أرندت ، حنة ،(2016)، أسس التوتاليتارية ، ترجمة : انطوان أبو زيد ، ط2، دار الساقي ، بيروت .
4- ارندث ، حنّة ،(2008) ، في الثورة ، ترجمة : عطا عبد الوهاب ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
5- اغامبين ، جورجو ،(2015)، حالة الاستثناء ، ترجمة :ناصر اسماعيل، ط1، مدارات للأبحاث والنشر ، دم .
6- باومان ، زيجمونت ،(2014)، الحداثة والهولوكوست ، ترجمة : حجاج ابو جبر ودينا رمضان ، ط1، مدارات ، مصر .
7- باومان ، زيجمونت ،(2016)، الاخلاق في عصر الحداثة السائلة ، ترجمة : سعد البازعي وبثينة الإبراهيم ، ط1 ، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة .
8- باومان ، زيجمونت ،(2016)، الحب السائل عن هشاشة الروابط الإنسانية ، ترجمة : حجاج ابو جبر ، ط1 ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت .
9- بدر ، اشرف ،(2008)، السلطة الفلسطينية أزمة شرعية أم مشروعية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،ط1 ، بيروت .
10- بشارة ، عزمي ، (2024)، قضية فلسطين : اسئلة الحقيقة والعدالة ، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر .
11- بشارة ، عزمي ،(2015)، الدين والعلمانية في سياق تاريخي ، الجزء 2، مج 1 ، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر .

12- بشارة ، عزمي ،(2024) ، مسألة الدولة: أطروحة في الفلسفة والنظرية والسياقات، ط1،المركز العربي ، قطر .
13- بشارة ،عزمي ،(2024)، الحرب على فلسطين ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر .
14- بغورة ، الزواوي ،(2013)، مدخل إلى فلسفة ميشيل فوكو ، ط1، دار الطليعة ، بيروت .
15- تشول هان ، بيرنج ،(2021)، ما السلطة ؟ ، ترجمة: بدر الدين مصطفى، دار اركان للدراسات والأبحاث والنشر، بيروت .
16- جيجك ، سلافوي ،(2017)، كيف يقرأ جاك لاكان ، ترجمة: عبد الفتاح عبد الله،ط1،مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة .
17- حتر ، ناهض ، (2008)، الهاربون من الحرية ، ط1 ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت .
18- حرب ، علي ،(1998)، الماهية والعلاقة نحو منطق تحويلي ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء .
19- الدرويش ، حسام الدين ،(2016)، المنهج في هيرمينوطيقيا بول ريكور وعلاقته بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر .
20- دريدا، جاك ،(2006)، اطياف ماركس ، ترجمة : منذر عياشي ، ط2، مركز الانماء الحضاري ، سوريا .
21- الدواي ، عبد الرزاق ،(1992)، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر،ط1،دار الطليعة، بيروت .
22- دوكر ، جون ، (2018) ،أصول العنف ، ترجمة : علي مزهر ، ط1، دار الرفدين ، بيروت.
23- سيدمان ، ستيفن ،(2021)، معرفة متنازع عليها ، ترجمة : مرسي الطحاوي ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر .
24- شميث ، كارل ،(2018)، اللاهوت السياسي ، ترجمة : رانية الساحلي وياسر الصاروط ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر .
25- الشواف ، عبد المعين ، (2016) ، السلطة والتسلط ، ط1، دار الشواف ، الرياض .
26- عبد العزيز، عمرو ،(2020)، هلال السيادة: الإسلام ونظم العالم، ط1، أركان للدراسات والأبحاث والنشر، بيروت.
27- علوش ، نور الدين ،(2012) ، الفلسفة المعاصرة نماذج مختارة ، د ط ، دار الراية ، عمان .
28- العلوي ، رشيد ،(2018)، الفلسفة بصيغة المؤنث ، د ط، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة .
29- الغراوي ، هبة عادل ،(2016) ، فلسفة المدينة الفاضلة وواقعية الفلاسفة المعاصرين ،ط1، دار الرافدين ، بيروت.
30- فروم ، أريك ، (2009) ، المجتمع السوي ، ترجمة : محمد منقذ الهاشمي ، ط1، د مط ، دم .
31- فروم ، اريك ،(2006)، تشريح التدميرية البشرية، الجزء الثاني ، ترجمة : محمود منقذ الهاشمي ، ط1 ، منشورات وزارة الثقافة ، سورية.
32- فروم ، ايريش ، (2013)،مساهمة في علوم الإنسان ، ترجمة: محمد حبيب ، ط1 ، دار الحوار، اللاذقية ، سورية .
33- فروم ، إيريش ،(2011)، جوهر الإنسان ، ترجمة : سلام خير بك ، ط1، دار الحوار، اللاذقية .
34- فروم، أريك ،(2009)، المجتمع السوي ، ترجمة : محمود منقذ الهاشمي ، ط1، د ط، دم .
35- فروم، أريك، (1972) ، الخوف من الحرية ، ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .
36- فروم، ريش ، (1994) ، ما وراء الأوهام ، ترجمة: صلاح حاتم ، ط1 ، دار الحوار ، اللاذقية .
37- فوكو ، ميشيل ، (2004)، تاريخ الجنسانية إدارة العرفان ، الجزء الأول ، ترجمة : محمد هاشم ، دار افريقيا الشرق ، المغرب .
38- فوكو ، ميشيل ،(1999)، أرادة المعرفة، ترجمة: مطاع صفدي وجورج أبي صالح ،ط1،مركز نماء القومي، بيروت.
39- فوكو ، ميشيل ،(1999)، المراقبة والمعاقبة،ترجمة:علي مقلد و مطاع صفدي ، ط1 ، مركز نماء القومي ،بيروت.
40- فوكو ، ميشيل ،(2003)، يجب الدفاع عن المجتمع دروس القيت في الكوليج دي فرانس لسنة 1976، ترجمة : الزواوي بغورة ، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت .
41- كالهوم ، كريغ ،(2021)، معجم العلوم الاجتماعية ، ترجمة : معين رومية ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر .
42- ماركيوز ، هربرت ،(2017)، العقل والثورة هيجل ونشأة النظرية الاجتماعية ، ترجمة : فؤاد زكريا ، د ط ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة .
43- مبمبي ، أشيل ، (2019) ، سياسات العداوة ، ترجمة : طواهري ميلود، ط1، ابن النديم ، الجزائر .

44-مجموعة مؤلفين ،(2014)، الفلسفة السياسية المعاصرة قضايا واشكاليات ، ط1 ، منشورات ضفاف ، بيروت .
45-مجموعة مؤلفين ، (2025)، كوابيس الإبادة سرديات التوجس ومنطق الفظائع الجماعية ، ترجمة : بدر الدين حامد الهاشمي وعبد الوهاب الافندي ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر .
46-مجموعة مؤلفين ،(2014)، الماركسية الغربية وما بعدها ، ط1، منشورات ضفاف ، لبنان .
47-مجموعة مؤلفين ،(2022)، الفلسفة والعيش المشترك ، ط1، مطبعة كلية الآداب ، العراق .
48-مكاوي ، عبد الغفار ،(2018)، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت ، د ط ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة .
49- هاردت ، مايكل و انطونيو نيغري ،(2002)، الامبراطورية امبراطورية العولمة الجديدة ، ترجمة : فاضل جتكر ، ط1، مكتبة العبيكان ، السعودية .
50- هاو ، ألن ،(2010)، النظرية النقدية مدرسة فرانكفورت ، ترجمة : ثائر ديب، ط1، المركز القومي للترجمة ، القاهرة .

ثانياً: المجلات والدوريات

1- أبو عيوش ، عبد الإله ،(1975) ، تشريح التدميرية الإنسانية عند أريك فروم ، مجلة العربي ، العدد 205 .
2- بغورة ، الزواوي ، (2012)، منزلة السياسة الحيوية في الفلسفة السياسية المعاصرة ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ،الحولية الثانية والثلاثون ، الكويت .
3- الحسناوي ، مصطفى ، (2020) ، كارل شميث أو السياسة كمجال للصراع ، مجلة الحرية ، العدد 8 .
4- الشيخ ، عبد الرحيم ،(2011)، المثقفة اليهودية الأخيرة جوديث بتلر قارئة لسعيد درويش ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد 87 .
5- عمري ، محمد الهادي ، (2014)، حالة الاستثناء والانسان المستباح عند جورجيو اغامبين ، مجلة تبين ، العدد 48 ، المجلد 12.
6- فروم ، اريك ،(1959)، وضع الأنسان الحديث ، ترجمة : الآداب ، مجلة الآداب ، العدد 4 .
7- المعاني ، مصطفى كامل ورائد عبد الجليل العواوده ومحمد عبد الهادي الجازي، (2020) ، نظرة في فلسفة الاستثناء عند الفيلسوف الايطالي جورجيو اغامبين ، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية ، العدد 30 .

ثالثاً : شبكة المعلومات الدولية الانترنيت

1- جوي سليم ، أراء اربعة فلاسفة معاصرين بشأن الحرب على غزة ، 5/نوفمبر/2023
https://www.bbc.com/arabic/articles/c72r8vrvl85o
2- ولد اباه، السيد، مدرسة فرانكفورت والمسألة الصهيونية، مركز النهضة العربية للديمقراطية والتنشئة، 2024/2/11
https://ardd-jo.org/blogs/%D9%85%D%A9-%D9%88%D9%86%D9%8D8%A8
3- ولد اباه ، السيد ، هابرماس وحرب غزة ، موقع عروبة 22، الاربعاء / 22/تشرين الثاني/2023
https://ourouba22.com/article/130%D9%88%D8%AD%D8%B1%8%BA%D8%B2%D8%A9

List of Sources

First: Arabic and Translated Books

1- Abu Khas, Jawda Muhammad Ibrahim, (2017), The Philosophical Perspective on Power in Michel Foucault, 1st ed., Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar.
2- Arendt, Hannah, (2014), Eichmann in Jerusalem: A Report on the Banality of Evil, translated by Nadera Al-Sanousi, 1st ed., Ibn Al-Nadim, Algeria.
3- Arendt, Hannah, (2016), The Origins of Totalitarianism, translated by Antoine Abu Zaid, 2nd ed., Dar Al-Saqi, Beirut.
4- Arendt, Hannah, (2008), On Revolution, translated by Atta Abdel Wahab, 1st edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut.

5- Agamben, Georges, (2015), State of Exception, translated by Nasser Ismail, 1st edition, Madarat for Research and Publishing, Damascus.

6- Bauman, Zygmunt, (2014), Modernity and the Holocaust, translated by Hajjaj Abu Jabr and Dina Ramadan, 1st edition, Madarat, Egypt.

7- Bauman, Zygmunt (2016), Ethics in the Age of Liquid Modernity, translated by Saad Al-Bazai and Buthaina Al-Ibrahim, 1st edition, Abu Dhabi Tourism & Culture Authority.

8- Bauman, Zygmunt (2016), Liquid Love: On the Fragility of Human Bonds, translated by Hajjaj Abu Jabr, 1st edition, Arab Network for Research and Publishing, Beirut.

9- Badr, Ashraf (2008), The Palestinian Authority: A Crisis of Legitimacy or Legality?, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, 1st edition, Beirut.

10- Bishara, Azmi (2024), The Palestinian Question: Questions of Truth and Justice, 1st edition, Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar.

11- Bishara, Azmi (2015), Religion and Secularism in a Historical Context, Part 2, Vol. 1, 1st edition, Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar.

12- Bishara, Azmi (2024), The Question of the State: A Thesis in Philosophy, Theory, and Contexts, 1st ed., Arab Center, Qatar.

13- Bishara, Azmi (2024), The War on Palestine, 1st ed., Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar.

14- Baghoura, Al-Zawawi (2013), An Introduction to the Philosophy of Michel Foucault, 1st ed., Dar Al-Tali'a, Beirut.

15- Chul Han, Bering (2021), What is Power?, translated by Badr Al-Din Mustafa, Arkan House for Studies, Research, and Publishing, Beirut.

16- 16. Žižek, Slavoj (2017), How to Read Jacques Lacan, translated by Abdel Fattah Abdullah, 1st ed., Hindawi Foundation, United Kingdom.

17- Hattar, Nahed (2008), The Fugitives from Freedom, 1st ed., Arab Diffusion Foundation, Beirut.

18- Harb, Ali (1998), Essence and Relation: Towards a Transformative Logic, 1st ed., Arab Cultural Center, Casablanca.

19- Darwish, Hussam al-Din (2016), Methodology in Paul Ricoeur's Hermeneutics and its Relation to the Humanities and Social Sciences, 1st ed., Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar.

20- Derrida, Jacques (2006), Specters of Marx, translated by Munther Ayashi, 2nd ed., Center for Civilizational Development, Syria.

21- Al-Dawai, Abdul-Razzaq (1992), The Death of Man in Contemporary Philosophical Discourse, 1st ed., Dar Al-Tali'a, Beirut.

22- Duker, John (2018), The Origins of Violence, translated by Ali Mazhar, 1st ed., Dar Al-Rafidain, Beirut.

23- Seidman, Stephen (2021), Contested Knowledge, translated by Morsi Al-Tahawi, 1st ed., Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar.

24- Schmitt, Carl (2018), Political Theology, translated by Rania Al-Sahli and Yasser Al-Sarout, 1st ed., Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar.

25- Al-Shawaf, Abdul-Moein (2016), Power and Domination, 1st ed., Dar Al-Shawaf, Riyadh.

26- Abdul-Aziz, Amr (2020), The Crescent of Sovereignty: Islam and World Order, 1st ed., Arkan for Studies, Research and Publishing, Beirut.

27- Alloush, Nour El-Din, (2012), Contemporary Philosophy: Selected Models, n.d., Dar Al-Rayah, Amman.

28- Al-Alawi, Rashid (2018), Philosophy in the Feminine Form, n.d., Hindawi Foundation, United Kingdom.

29- Al-Gharawi, Hiba Adel (2016), The Philosophy of the Ideal City and the Realism of Contemporary Philosophers, 1st ed., Dar Al-Rafidain, Beirut.

30- Fromm, Erich (2009), The Normal Society, translated by Muhammad Munqith Al-Hashimi, 1st ed., n.p.

31- Fromm, Erich (2006), The Anatomy of Human Destructiveness, Part Two, translated by Mahmoud Munqith Al-Hashimi, 1st ed., Ministry of Culture Publications, Syria.

32- Fromm, Erich (2013), A Contribution to the Human Sciences, translated by Muhammad Habib, 1st ed., Dar Al-Hiwar, Latakia, Syria.

33- Fromm, Erich (2011), The Essence of Man, translated by Salam Khair Bek, 1st edition, Dar Al-Hiwar, Latakia.

34- Fromm, Erich (2009), Normal Society, translated by Mahmoud Munqith Al-Hashemi, 1st edition, n.p.

35- Fromm, Erich (1972), Fear of Freedom, translated by Mujahid Abdul-Munim Mujahid, 1st edition, Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut.

36- Foucault, Michel, (2004), A History of Sexuality: The Management of Knowledge, Part 1, translated by Muhammad Hashim, Dar Ifriqia Al-Sharq, Morocco.

37- Foucault, Michel, (1999), The Will to Knowledge , translated by Mutaa Safadi and George Abi Saleh, 1st edition, Namaa National Center, Beirut.

38- Foucault, Michel, (1999), Discipline and Punish , translated by Ali Muqallad and Mutaa Safadi, 1st edition, Namaa National Center, Beirut.

39- Foucault, Michel, (2003), Society Must Be Defended : Lectures delivered at the Collège de France in 1976, translated by Al-Zawawi Baghoura, 1st edition, Dar Al-Tali'a, Beirut.

40- Calhoun, Craig, (2021), Dictionary of the Social Sciences , translated by Mu'in Roumieh, 1st edition, Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar.

41- Marcuse, Herbert (2017), Reason and Revolution: Hegel and the Origins of Social Theory, translated by Fouad Zakaria, n.d., Hindawi Foundation, United Kingdom.

42- Mbembe, Achille (2019), The Politics of Enmity, translated by Touahri Miloud, 1st ed., Ibn Nadim, Algeria.

43- A group of authors (2014), Contemporary Political Philosophy: Issues and Problems, 1st ed., Difaf Publications, Beirut.

44- A group of authors, (2025), Nightmares of Genocide: Narratives of Apprehension and the Logic of Mass Atrocities, translated by Badr al-Din Hamid al-Hashimi and Abdul Wahab al-Afandi, 1st ed., Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar.

45- A group of authors, (2014), Western Marxism and Beyond, 1st ed., Difaf Publications, Lebanon.

46- A group of authors, (2022), Philosophy and Coexistence, 1st ed., College of Arts Press, Iraq.

47- Makawi, Abdul Ghaffar, (2018), Critical Theory of the Frankfurt School, n.d., Hindawi Foundation, United Kingdom.

48- Nassar, Nassif, (2001), The Logic of Power, 2nd ed., Amwaj Publishing House, Lebanon.

49- Hardt, Michael and Antonio Negri (2002), Empire: The New Empire of Globalization, translated by Fadel Jatkar, 1st edition, Al-Obaikan Library, Saudi Arabia.

50- Howe, Allen (2010), Critical Theory: The Frankfurt School, translated by Thaer Deeb, 1st edition, National Center for Translation, Cairo.

Second: Journals and Periodicals

1- Abu Ayyush, Abd al-Ilah, (1975), Anatomy of Human Destructiveness in Erich Fromm, Al-Arabi Magazine, Issue 205.

2- Baghoura, Al-Zawawi, (2012), The Place of Biopolitics in Contemporary Political Philosophy, Annals of Arts and Social Sciences, 32nd Annual, Kuwait.

3- Al-Hasnawi, Mustafa, (2020), Carl Schmitt or Politics as a Field of Conflict, Al-Hurriya Magazine, Issue .

4- Al-Sheikh, Abd al-Rahim, (2011), The Last Jewish Intellectual: Judith Butler as a Reader of Said Darwish, Journal of Palestine Studies, Issue 87.

5- Amri, Muhammad al-Hadi, (2014), The State of Exception and the Violated Human Being in Giorgio Agamben, Tabayyun Magazine, Issue 48, Volume 12.

6- Fromm, Erich, (1959), The Condition of Modern Man, translated by Al-Adab, Al-Adab Magazine, Issue 4.

7- Al-Ma'ani, Mustafa Kamel, Raed Abdel-Jalil Al-Awawdeh and Muhammad Abdel-Hadi Al-Jazi, (2020), A look at the philosophy of exception in the Italian philosopher Giorgio Agamben, Journal of the Egyptian Philosophical Society, Issue 30.

Third: The Internet

1- Joy Salim, The Views of Four Contemporary Philosophers on the War on Gaza, November 5, 2023 https://www.bbc.com/arabic/articles/c72r8vrvl85o

2- Walid Abah, El-Sayed, The Frankfurt School and the Zionist Question, Arab Renaissance Center for Democracy and Social Development, February 11, 2024 https://ardd-jo.org/blogs/%D9%85%D%A9-%D9%88%D9%86%D9%8D8%A8

3- Walid Abah, El-Sayed, Habermas and the Gaza War, Ourouba 22 website, Wednesday, November 22, 2023 https://ourouba22.com/article/130%D9%88%D8%AD%D8%B1%8%BA%D8%B2%D8%A9